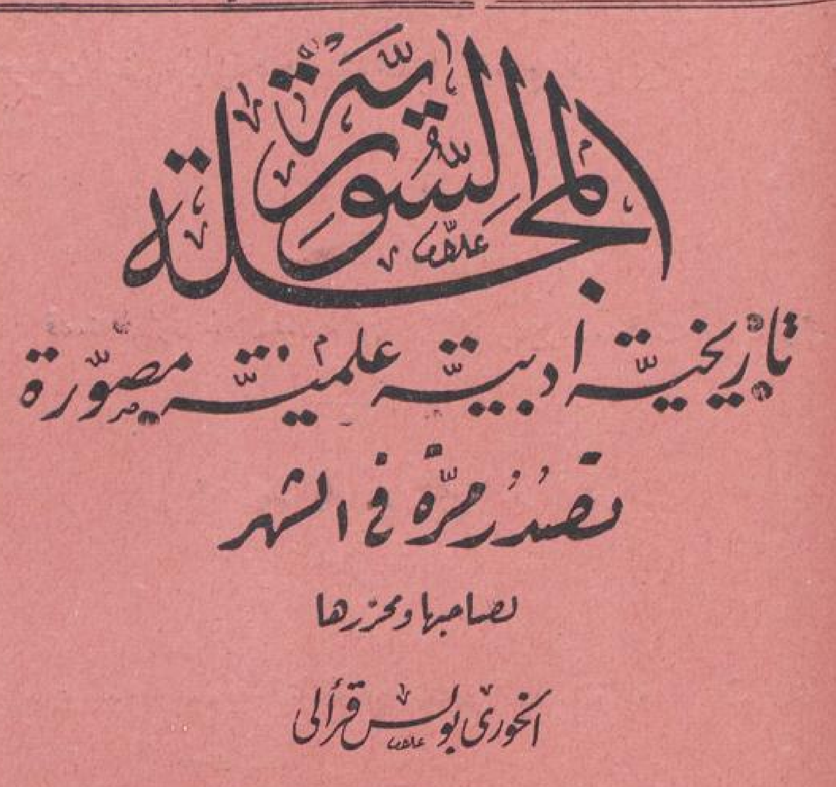


السنة الاولى   الجزء ٦   ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٦



الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ — مصر الجديدة — مصر
تليفون رقم ٢٥ ـ ١٠ (زيتون)

La Revue Syrienne

MENSUELLE, HISTORIQUE ET LITTERAIRE

Organe des Communautés Chrétiennes de Syrie

Propriétaire—Rédacteur

L'abbé PAUL CARALI

Direction : 16 Rue Damanhour, Héliopolis (Egypte)

Tel. N° 10 — 25 (Zeitun)

Abonnement Annuel en Egypte 60 P.T.

A l'Etranger 92 frs. = 3 dollars et demi = 14 Shill.

1ère. Année   No. 6   15 Juin 1926.

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر

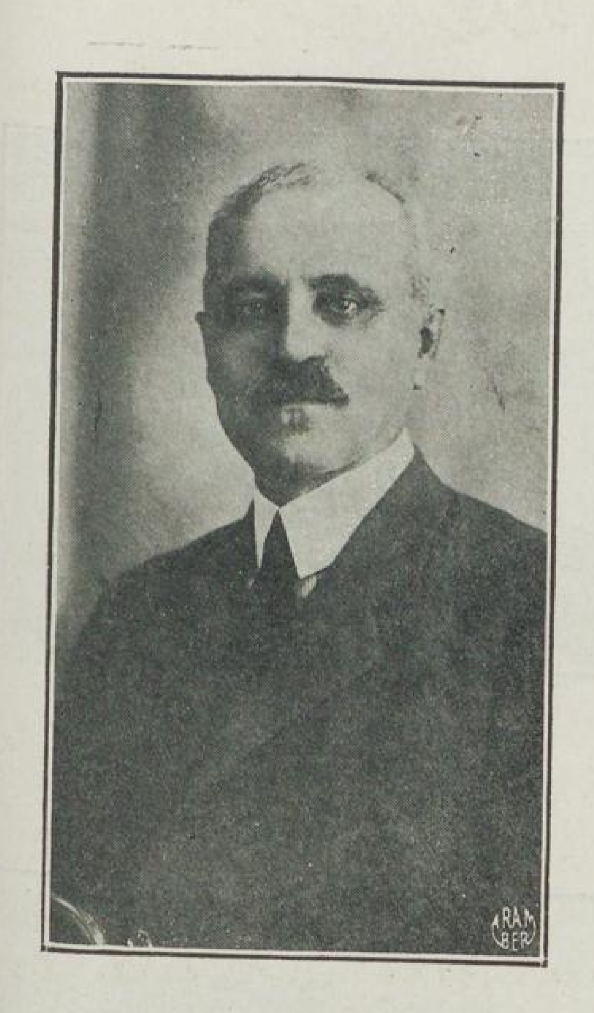
مشاهير الاسرة الشقيرية المسيحية

التي جاء تاريخها في هذا الجزء



١ — اسبر افندي شقير
وكيل قنصل انجلترا سابقاً في بيروت

٢ — المرحوم نعوم بك شقير
المؤرخ الشهير [illegible] — [illegible]



٣ — صاحب السعادة

السر سعيد باشا شقير

مستشار مالية السودان بمصر



تصدر مرة في الشهر

السنة الاولى　　الجزء ٦　　١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٦

العطلة الصيفية

أسوة بباقي المجلات الشهرية سنعطل مجلتنا سنوياً في مدة الصيف ثلاثة أشهر متوالية. فلا تصدر المجلة في أشهر يوليو واغسطس وسبتمبر. لكنها تعوض عن أجزاء هذه الأشهر الثلاثة بكتاب تهديه الى القراء في نهاية كل سنة يفوق هذه الاجزاء قيمة وحجماً. فيكون القراء قد استفادوا من هذه العطلة ولا نكون جنينا من ورائها راحة او وفراً

وكنا نرغب ان نكتفي بتعطيل المجلة شهرين فقط كأغلب المجلات التي تصدر في مصر ولكن وجودنا في أواخر يونيو وأوائل يوليو ضروري سواء كان في سواحل لبنان وسوريا أو في رومية حيث خزائن أهم المخطوطات المتعلقة بالطوائف السورية المسيحية، لان هذه الخزائن تقفل بعد هذا الوقت. فان لم نتموّن منها لمجلتنا في مدة الصيف لا تتغذى في باقي فصول السنة، فتضعف وتذبل ونكون جنينا عليها وعلى القراء. ثم اننا مضطرون الى مراجعة ما في يدنا من الوثائق التاريخية ومقارنتها مع ما يماثلها في المكاتب المذكورة وغيرها لنشرحها ونصححها ونكملها. وكل هذه الاشغال في مصلحة القراء وتستغرق منا مدة العطلة كلها

فالى الملتقى في اكتوبر القادم ان اراد المولى

واذا احتاج المشتركون في مدة هذه العطلة الى المفاوضة في شأن المجلة فليكتبوا الى وكيلها في مصر الجديدة بعنوانها المعروف أو يكلموه بالتلفون رقم ٢٥ — ١٠ (زيتون). واذا كان لهم شأن خصوصي معنا فليتفضلوا بالكتابة الينا بالعنوان ذاته فيرسل الينا الخطاب حيث نكون

«المحرر»

مصيف لبنان

من يقارن بين لبنان ومصايف اوربا الشهيرة يتبين له انه يفوقها جمالا ومناخاً وطقساً وماء

فجبال لبنان منتصبة فوق البحر ومطلة عليه بقراها وقممها . فهو كالمسرح وهي كالمقاعد ترتفع تدريجاً امامه حتى تتجاوز ثلاثة آلاف متر . فكلما صعدت اتسعت المناظر امامك وتاه نظرك في افق البحار اللانهاية له . وتنعكس الوان هذه البحار الزرقاء الشفافة مع انوار اشعة الشمس الغاربة الذهبية على هذه الجبال فتكسبها رونقاً نادر المثال لا يشبع النظر منه

وارتفاع الجبال التدريجي من ساحل البحر حتى الثلوج يسمح للمصطاف ان يختار ما يناسبه من المناخ او درجة الحرارة . فينتقل من هواء الشاطىء البليل الى هواء الصنوبر الجاف أو الى هواء الصخور المنشط . ولا خوف عليه في كل مدة الصيف من مفاجآت الطقس . بخلاف اوروبا حيث يتغير الطقس مراراً في اليوم فلا تأمن الخروج بغير مظلة او معطف . ولا يخفى ما في هـذا التغيير السريع من التأثير في الصحة. اما في لبنان فيمكنك ان تعيش مع اهل بيتك اربعة اشهر متوالية تحت خيمة من شجر

وتجد في مياه لبنان خواص المياه المعدنية التي يفاخر بها الاوربيون ، لكن بكمية خفيفة تؤثر في الجسم رويداً رويداً . ولها فوق ذلك لذة الطعم وقوة تحريك شهوة الطعام . ومن اهم مزايا لبنان بالنسبة للمصريين قربه من بلادهم ورخص المعيشة فيه وتشابه لغة اهله وعاداتهم . فضلاً عن كرم الاخلاق والضيافة التي يتصف بها الشرقي

وقد رأينا تشويقاً للقراء ان نقتطف لهم من كتابنا « اللآلي في حياة المطران عبدالله قرألي » الذي سنبدأ بنشره بعد العطلة الصيفية ، فصلاً وصفنا فيه منظر هذه الجبال من البحر وجزءاً من لبنان الشمالي . والرحلة التي نثبتها هنا قد قام بها شابان حلبيان في اواخر القرن السابع عشر ، رغبا الدخول في احد ديورة لبنان للانقطاع لعبادة الله : وهما عبد الاحد (عبد الله) قرألي ويوسف البتن . وكانا قد اتفقا على

هذا الامر مع رفيق ثالث لهما يدعى جبريل حوا . لكن والد عبد الاحد حذّرهم من الفشل نظراً لقشف معيشة الديورة وشدة مناخ الجبال في الشتاء وأشار عليهم بعدم اذاعة رغبتهم قبل ان يختبروا ذلك بأنفسهم ويتوثقوا منها . فقرر جبريل حوا ان يسبقهم الى لبنان بحجة المتاجرة . واشاع رفيقاه عبد الله ويوسف رغبتهما في زيارة الاراضي المقدسة .

في شهر تشرين الاول سنة ١٦٩٣ سافر جبريل حوا الى لبنان حاملا تجارته ، راغباً في الارباح السماوية عن حطام الدنيا . ولم يكن أحد مطلعاً على سره غير والديه وصديقه عبد الله ، الذي كان واعده على أن يوافيه الى هناك . لكن يوسف البتن أحد اترابهما احس بمؤامرتهما الروحية فجاء الى عبد الله وطلب أن ينضم اليهما فقبله فرحاً .

وفي ربيع سنة ١٦٩٤ قاما للحاق بصديقهما بصحبة الحجاج عن طريق دمشق الشام . فقطعا السهول والجبال والانهر حتى وطئت ارجلهما الاراضي المقدسة حيث تتبعا آثار المسيح في اسواق اورشليم وتبركا من قبره وبكيا عند جلجلته واستمدا منه القوة على حمل صليبه والاقتداء بسيرته . ثم قصدا يافا ومنها ركبا البحر الى جبال لبنان .

وظلت الرياح تقذف بمركبهما ، وشطوط حيفا وعكا وصور وصيدا تستقبلهما وتودعهما حتى اطلا على بيروت عروسة البحار المدللة . وهي منبسطة على الرمال الذهبية وقد اسندت رأسها الى الجبل واتشحت بحلة رمادية موشاة بخطوط خضراء زادت شمس الربيع الوانها نضارة وزهاء . وكانت الامواج المزبدة تداعب قدميها ومظلات النخل والصنوبر ترفرف فوقها كأنها ملكة لبنان . وهي تنظر باسمة الى اليم الفيروزي ، والمراكب والقوارب تروح وتجيء امامها كالخدم والحشم حاملة اليها والى القرى جوارها الملبوسات الناعمة والمفروشات الفاخرة والمأكولات اللذيذة .

ثم أقلع بهما المركب قاصداً مدينة طرابلس . فأخذت جبال كسروان وجبيل والبترون تمر امامهما بقراها وروابيها وأوديتها كأنها مناظر متحركة حتى بلغا قلعة المسيلحة . وهي طود عظيم تقدم غير هياب في وسط اليم وفي بطنه كهوف ونواويس وآثار هياكل لجبابرة الفينيقيين اهل هذه البلاد الاولين . وقد سكن بعدهم في العصور النصرانية هذه المغاور نساك انقطعوا فيها عن البشر لا يرون امامهم الا جدرانها

وسقوفها العابسة وهواتها العميقة ودهاليزها الحالكة ثم وجه البحر العجاج المتلاطم تحت ارجلهم ، وفوقه في السماء المنبسطة ، وجه الرب الصبيح .

وما زالا متفرسين في هذا الرأس الضخم معجبين بعظمته وجبروته حتى لفت سمعهما ضجيج هائل قام حول جزر صغيرة بارزة على وجه البحر . فاذا بالامواج تتألب عليها وتدور حولها مزبدة مرغية ، وقد علا صياحها وهاجمتها من كل جهة ولطمتها لطمات عنيفة متواترة . فكانت المياه تتطاير فوق رؤوس الصخور شعاعاً وشهباً ثم تنتثر في الفضاء وتنصب عليها منحدرة من نخاريرها سيولاً غزيرة او تتساقط بَرداً على صفحة البحر الزرقاء

ولما بعد المركب عن هذا المنظر المهيب وهذا الضجيج المزعج صار سكون وهدوء . ثم ظهر لهم فجأة مشهد اعظم مما سبق كأنه كان مخبوءاً وراء ستار . ففي الصف الاول ظهر لهم ثغر طرابلس يبتسم لوجه اليم الازرق الزاهي كاشفاً عن اسنان لؤلؤية هي صفوف بيوته البيضاء . ووراء هذا الثغر جنائن غناء تغطي بقعة واسعة متموجة بالاشجار تصِل المدينة بالجبل. وقد تسلقت البيوت على كتف هذا الجبل وازدحمت كي تشرف من اعلاه على هذه المناظر الخلابة . وخلفها على مسطح عال تنبسط سهول زغرتا والكورة الغنية . وفي آخر هذه السهول تبدأ سلسلة من الجبال صاعدة بشكل هلال عظيم رسمه الباري على لوحة السماء خطاً واسعاً جريئاً يضم غابات وأودية وتلول ومئات من المزارع. وقد التف اعلاه حول غابة الارز الشهيرة متخذاً الواناً وردية في النور وبنفسجية في الظل بلغت الغاية من الرقة. وترصعت اخاديده بالثلوج كصفوف اللآلئ

فكان نظر المسافرين يدور في هذه البقعة حائراً معجباً حتى اذا بلغ الى قمتها تاه في السحب اللامعة الشفافة التي تجللها وتصِلها بالافق الذي لا نهاية له

فأخذا يتساءلان هل هما في يقظة ام تحت سلطة الاحلام. ولكن هل ما ابدعت في صنعه يدُ الخالق تستطيع مخيلة البشر ان تتصوره قبل ان تجده في الطبيعة . وكأنه عز وجل احب ان يبقي لبني آدم صورة من جنة عدن التي طرد منها والدهم فاوجد لهم هذه البقعة للذكرى. فتذكرا حينئذ ان في اعالي هذه الجبال مكان يدعى اهدن اي جنة عدن، سمعا فيما مضى بوصفها وهي التي يقصدانها. فعاد نظرهما يرفرف محلقاً في اعلى تلك القمم باحثاً عن موقعها . فالتقى جهة الجنوب على علو شاهق بقرن « أيطو » الشامخ وازاءه شمالاً قمة جبل « سيدة الحصن » واقفاً في الفضاء مستديراً

كالتاج ، وقد اصطفت الصخور على جبينه كالحجارة الكريمة . فعرفنا انه تاج اهدن عروس هذه البلاد

وبعد ان نزلا الى البر ركبا قاصدين وادي قنوبين القريب من الارز ، حيث كرسي البطريرك الماروني . فاجتازا اولاً غابة واسعة من شجر الزيتون اوصلتهما الى قرية زغرتا العامرة مشتى اهدن . وهي كناية عن جزيرة يحيط بها نهران جوادان يسقيان بساتين وحقولاً تدر لها الخيرات من كل صنف . وكان يوم وصولهما عيد جسد الرب والبلدة ماجّة بالشعب المعيّد . وزادت بهجة العيد فرحهم بلقاء رفيقهما جبريل حوا . فتصافحوا وأخذ كل فريق يسرد على الآخر حوادث الايام التي افترقوا فيها وما لاقوه من الغرائب والعجائب . ثم اتفقوا على السفر حالا الى شيخ هذه البلاد البطريرك اسطفان الدويهي . وبعد ان تبركوا منه وأفضوا اليه برغبتهم في الترهب ارسلهم الى اهدن لتمضية فصل الصيف في دير مار سركيس الشهير .

وكان البطريرك الدويهي رممه وجدد طاحونه سنة ١٦٩٠ . والدير والطاحون واقعان شرقي اهدن على مسافة ميلين منها عند مخرج نبع مار سركيس الذي اطلق عليه اسم شفيع الدير

قصدنا رؤيتهما عصر أحد الايام من صيف سنة ١٩٢١ فتبعنا قناة النبع حيث تصطف أشجار الجوز والصفصاف والدلب والحور . فمشينا في ظلها والمياه الفضية تركض تحت اغصانها مسرعة نحو القرية . وعلى شمالنا جبل منتصب افقياً يهددنا بالصخور الواقفة في اعلاه ، وقد تشبثت على منحدره الزلق اشجار الصنوبر التي كان النسيم يلعب بمظلاتها ويتعبق من روائحها المسكية . وقد شغل صدر الجبل بدرجات تعرف بالحفافي اجتمعت عليها غرسات الكرمة . فنها الدوالي انبسطت نائمة على سطحها وأرخت جدائل شعورها الخضراء على ظهر هذه الحفافي ، ومنها العرائش تعشقت شجر الصنوبر فالتفت حول قامته وتطاولت حتى عنقه فضمته بذراعها ونثرت شعورها في الفضاء ، فتسلمها النسيم

وكانت الجنائن الغناء تكسو على يميننا باقي منحدر الجبل تخالها بساطاً واسعاً مفروشاً حتى الوادي صفت عليه الاشجار المثمرة اشكالاً وألواناً كأنها الباقات . وكأن الفواكه المعلقة على هذه الاشجار من تفاح ومشمش وردي وخوخ بنفسجي ورمان ارجواني ودرّاق وأجاص ذهبي هي الزهور في رأس تلك الباقات

ومازلنا نتمشى ممتعين البصر في تلك المناظر مستأنسين بصوت خرير المياه الذي كان يشبه همس صديق يسر الى صديقه حديث اشواق وسرور باللقاء ، حتى دخلنا في غابة كثيفة من السرو ملأت رائحته افئدتنا وسحرتنا رشاقة قاماته . وهو صفوف متراصة كالجيش اقتمّت خضراؤه ونسجت العنكبوت اشباكها بين اغصانه. وما سرنا في تلك الغابة بضع دقائق حتى خلنا انفسنا بعيدين اميالاً عن الاحياء لوعورة مسالكها ووحشتها

ثم ارتفعت فجأة اصوات مياه سادت تلك الخلوات .واذا بشلالات ترتمي بين الاعشاب والاشواك العالية . وبجانبها بناء صغير هوطاحون الدير تسلقت الحشائش جدرانه القديمة ودار تحته دولاب ينسف الماء حوله رذاذاً ويغني موالاً طويلاً ذا نغمة واحدة لاتتغير راقصاً حول نفسه.وقدازدحمت حوله اشجار الصفصاف والسرو تهز رؤوسها طرباً ، وعلى افنانها ترقص العصافير الخفيفة متلاحقة من غصن الى آخر متناجية . وكان هناك زوج من الابقار اقترب من باب الطاحون ومدّ رأسه الى الداخل منصتاً بانبساط الى موّاله ومؤمّناً عليه

ثم صعدنا قليلاً فخفت ضجيج الطاحون وتبدد بين اشجار الغابة وظهر لنا فجأة دير مارسركيس الشهير ووراءه اشجار جوز عظيمة وعليه سطح من قرميد تنطق حمرته بين الخضراء . واعتلت السطح قبة رشيقة رخامية تعلقت في عنقها اجراس ذات اصوات شجية اذا قرعت اهتزت لرنتها الجبال المجاورة حبوراً ورددت الاودية والاحراش صداها

والكنيسة قديمة مبنية فوق كنيستين اقدم منها . وفي صدرها صورة الشهيدين سركيس وباخوس القائدين ممتطين حصانيهما . وقد تجدد الدير على طرز جميل سنة ١٩١٢ . تطل واجهته الشرقية على النبع ويتسلط من جهة الجنوب على وادخصب مغطى بالاشجار المثمرة يرتمي النهر تحت اظلالها

ثم صعدنا من ساحة الدير بضع درجات فانكشفت لنا القناة وقد اتسعت بين الصخر والوادي . ولما اقتربنا من النبع رأيناه قد شق الصخر الجلمود واندفق منه بشدة ثم تفرق بشلالات صغيرة ترتمي على الصخور أو ضفائر فضية تسرع فوق الحصى البلورية ثم تجتمع كلها في القناة وتسير معاً نحو القرية

اما الجبل فمنتصب افقياً فوق النبع ضاماً جنبيه ليحرسه . وقد تسلقت اشجار

السرو حتى اعلاه ووقفت على كل شرفاته ونتوءاته . وفي اسفله اخربة دير قديم لمار عبدا مختبىء تحت جنحه مبني فوق رفرف من صخوره ، وحوله باقات التين والنباتات من كل صنف نابتة في الصخر ومتدلية في الفضاء

واجتمعت حول النبع جماعة من الصفصاف المستحي ارخت شعورها حتى الارض لتستر قاماتها والماء يبل سوقها جذلاً متمتماً . وقد جلس القوم حول موائد صفت في ظلها ، فأتوهم بنت الحان بزجاجات رشيقة العنق غطسوا اجسامها في الماء البارد على لآلي الحصى فبشت . ثم جاؤوهم بالاراكيل وفي بطونها الورود فأنزلوها في الماء الرقراق فامتزجت رائحتها بعبير الزهور وخريرها بهدير المياه . ثم احضروا لهم المأكولات والمخللات فشربوا عليها ارطالاً .

فجلسنا ننظر الى المياه المتدفقة من كل جانب وهي ترقص طرباً ، ونتصت الى اصواتها الشجية التي كانت تشبه اصوات ارغن جمع انغاماً متنوعة متفقة ، فيطرب لها الجماد والخضرة فكيف بابن آدم. وكان النسيم يتردد ثملاً بين الاغصان والجلاس كصاحب البيت بين ضيوفه. فينعش صدورهم ويسحر عقولهم ويثير في قلوبهم اشواقاً هيولية لاقرار لها لكنها لطيفة لذيذة ، ويخلق في رؤوسهم تصورات خيالية لاشكل ثابت لها لكنها جميلة واسعة زاهية . . . فيذوق الانسان في هذه البقعة العدنية طعم السعادة في الفردوس الارضي .

المحرر

كيفية انتخاب

بطريرك الروم الارثوذكس في الاسكندرية

معضلة انتخاب بطريرك الروم الارثوذكس بمصر من المعضلات التي طالما شغلت الرأي العام وحيرت عقول رجال الحل والربط في الشؤون الدينية والمدنية . نظرة بسيطة الى الوراء كافية لان تؤيد رأينا هذا وهاك صفحات التاريخ

ان تنصيب بطاركة الاسكندرية في القرون الاولى المسيحية كان يتم حسب القوانين المتبعة اذ ذاك باشتراك الاكليروس والشعب. ولما طعن رجال المبتدع الكنسي آريوس في قانونية انتخاب اثناسيوس الاول للكرسي الاسكندري (٣٢٨—٣٧٣)

اقتضى الامر ان يناضل هذا البطريرك العظيم عن نفسه ليبطل ادعاء خصمه ويفسده بالحجة والبرهان فتم له ذلك اذ بيّن لخصمه ان الشعب والاكليروس قد اشتركا في امر انتخابه وتنصيبه

ومن عهد البطريرك المذكور اثناسيوس الى غاية الفتح العربي كان انتخاب البطاركة وتنصيبهم يتم على غير قاعدة ونظام . والسبب في ذلك كله ان ابناء الكنيسة الواحدة كانوا في حالة انقسام واضطراب عظيمين

وأتى عهد الفتح العربي وتبعه كثير من التقلبات والتغييرات السياسية . فكان انتخاب البطاركة في تلك الغضون يتم على غير قاعدة منظمة او قانون يعبّر على الاقل عن رأي الكنيسة في مثل تلك الاحوال — حالة فوضى واضطراب واختلال من الفتح العربي حتى سنة ١٨٩٩ الموافقة لموت المثلث الرحمات صفرونيوس الرابع (١٨٧٠ — ١٨٩٩)

اتى زمن لم يكن للكنيسة المذكورة بطريرك يدير شؤونها وكانت دفة ادارتها بيد وكلاء البطريركية كما ان التاريخ يذكر ان طائفة كبيرة من البطاركة كانت تتم عملية رسامتهم في الاستانة او القدس الشريف. والبطريرك يواكيم القدير (١٤٨٧ — ١٥٦٧) سيم في دمشق الشام على يد بطريركها المطوب الذكر عطا الله (ذروتاوس) وذلك في ٦ اغسطس لسنة ١٤٨٧

وسنة ١٨٦٦ فكرت الكنيسة في وضع قانون للانتخاب لم يعش الا مدة قصيرة وهكذا عملت سنة ١٨٩٩ قبل انتخاب المرحوم البطريرك فوتيوس وتنصيبه سنة ١٩٠٠

ومشهور ان الكنيسة استشهدت مؤخراً بهذا القانون الاعرج لانتخاب خلف للمرحوم فوتيوس!

والخلاصة ان الكنيسة الارثوذكسية في الديار المصرية منذ ما تأسست الى يومنا هذا لم تفكر بجد في سنّ قانون لانتخاب بطاركتها يكفل للذين يهمهم هذا الامر حقهم فصارت الحكومة المحلية اليوم امام معضلة لا مثيل لها في كتب القانون وقد آن الاوان ان يعرف كل ارثوذكسي في تلك الكنيسة ما له وما عليه . والمولى يوفق الى السداد

نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت وآداب اللغة العربية

أهم حوادث حلب

في النصف الاول من القرن التاسع عشر

نقلا عن مفكرة للمطران بولس اروتين

نشرها لاول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس قرألي

القسم الثاني — ثورة سنة ١٨١٩ (تابع)

في ٢١ منه انتصب اورضي قدام بوابة قرلق وأغير وقسطل الحرامي ، ودخلت عساكر الوزير الى كوم الكبير وجنينة بشور ، ونصبوا مدفع قدام بستان باكير باشا ، واتصل العسكر حتى الى بستان سليمان جلبي . اما الحلبية فاصطفوا وراء المتاريس من على الاسوار قدام العسكر من صابح الجديدة الى قرلق . اما اهل الكلاسة والمشارقة فخرجوا الى البرية ولاقوا الى عسكر الوزير من وراهم وأخذوا متاريس قبور النصارى ، وصار ذاك النهار حرب عظيمة وقتل كثير من الجهتين . وضرب الوزير ذاك النهار ٤٨٠ مدفع ، وقبل الغياب كل انصرف الى محله

في ٢٢ منه صار جمعية في المحكمة بخصوص القلعة ، فأرسلوا اهل البلد طلبوا من الارط ان يسلموهم القلعة، فجاوبوا انهم لا يسلموها مالم يأمرهم الوزير ام يشاهدوه رحل

في ٢٣ منه من بعد غياب الشمس بأربع ساعات هجم عسكر الوزير على بوابة الشيخ يبرق ، وصار شر عظيم انضرب فيه ٣٥ مدفعاً

في ٢٤ منه حضر بيلوردي من الوزير مضمونه ان يسلموه اهل البلد صابح الشيخ يبرق حتى يضع فيه متسلم ، فلم رضوا اهل البلد لان هذا الصابح مرتفع على كل المدينة وهو مثل قلعة لانه مبني على تل عالي

في ٢٥ منه انتصب اورضي عند قصر القبة والعمود . وهذا القصر كان عمره الوزير في قبلي البلد في البرية لاجل التنزيه وكان ضمنه عسكر محافظ ، فخرجت الحلبية الى قتال الاورضي المذكور وهو قريب من المشارقة يبعد عنها مسافة نصف

ساعة وصار شر عظيم وقتل من عسكر الوزير كثيرين وتسلم القصر الحلبية وحالاً احرقوه بالنار ولاشوه ، وباقي عسكر الوزير هرب راجعاً الى الشيخ ابو بكر التي تبعد عن هذا المحل ساعتين

في ٢٧ منه حضر من قرية شيخون مصطفى اغا ابن الحاج عيسى الجاويش وهو من اكابر الانكجارية . وفي هذا النهار بعد الغياب باربع ساعات هجم العسكر على بوابة الشابوره ، وصار ضرب بينهوبين اهل البلد من على المتاريس وانضرب نحو ١٠٠ مدفع

في ١ صفر انتصب اورضي قدام المشارقه ومعهم اربع مدافع ، وابتدأ الشر العصر واستقام للغياب وانضرب ١٢ مدفع

في ٣ منه نزلوا التفنكجية الذين كانوا هربوا من الصرايا للقلعة وسلموا ذاتهم لأهل البلد ، وذلك من قبل الجوع ، فحبسوهم في ساحة الملح ثم ذبحوهم جميعاً وكان عددهم ٣٦

في ٤ منه انتصب ارضي قدام المشارقة ومعهم ثلاث مدافع ، وابتدا الشر بالمدافع لا غير وضربوا الى المسا ٦٧٠ ورجعوا الى الشيخ ابو بكر

في ٥ منه انتصب اورضي قدام بوابة قاضي عسكرومعهم مدفع واحد ، فطلعوا الحلبية خارج البوابات الى الكروم وابتدا ضرب المدافع والبندقيات من الجهات، فانضرب ٢٠٠ مدفع . وهذا النهار وبعده هجم العسكرين على بعضهم وابتدأوا يتضاربوا بالسيوف فقتل من الجهتين نحو ١٥٠

في ٧ منه حضر قبجي من اسلامبول معه فرامين لسعادته

في ٨ منه نزل للبلد مصطفى اغا ابن كجك علي اغا من عند الوزيرومعه بيلوردي من الوزير وفرمان من الدولة ،مضمون الفرمان هكذا (بلغنا انك لما طلعت لتجري ماء الساجور قاموا بعض الاشقياء وقتلوا العسكر واحدثوا ضلال فيكون تقاصصهم) ومضمون البيلوردي (انه حضر لنا فرمان كذا الخ فتكونوا تسلموني الاشقيا لاقاصصهم وأمان الله على الجميع . السلاح يرتفع وبعد ثلاثة ايام من رفع السلاح يرسل متسلم جديد) ثم أمر بتلاوة الفرمان في جامع الكبير على سماع الجميع . فقرأوه في بيت الشيخ ابراهيم الدرغواني ، فاجابوه انه لا يوجد شي خصوصي بل العالم قام من الظلم

في ٩ منه انتصب أورضي قدام بوابة قاضي عسكر وهجم العسكر على المدينة فنزل أهل البلد من على المتاريس وهجمت على العسكر بالسيوف وكانوا نحو ٥٠٠٠ والعسكر ١٥٠٠ فارتد العسكر الى السكروم ، ثم هجم هجمة ثانية فصارت موقعة عظيمة بينهم . وكان في هذا الاورضي سبعة مدافع وانضرب هذا النهار ٤٠٠ وقتل من أهل البلد عدد ١٠٠ ومن العسكر عدد ١٥٠

في ١٠ منه عسكر الوزير مسك ١٨ واحد من البساتين طورساق وسلموهم للوزير وحرق العسكر في هذا النهار الفرارين (الافران) والنواعير من البساتين

في ١٢ منه ارسل الوزير واحدمن الطرساق ومعه مكتوب في طلب التفنكجي باشي وزلامه حتى يطلق المحبوسين . بتاريخه اعطى واحد من البلد لمحمد أغا قجه مفتاح وخاتم وجده في بيت أحد العساكر حين قتله وأخذه واسم العسكري فتاح أغا . فأخبر جاره انه حمله صندوق الى واحد تاجر بغدادي بخان الوزير يسمى مير الله محبوب ؟

في ١٣ منه انتصب أورضي عند قرية النصارى ومعه مدفعين ، فهربت أهل النصارى ونزلت للمدينة. فدخل العسكر واستملك القرية المذكورة وبقي العسكر فيها محافظ ، وهي موقعها قبلي البلد تبعد عنها مسافة ساعة

في ١٩ منه كمنوا أهل البلد في الشرنيك الذي صنعوه قدام المشارقة ، وفيما كانت العسكر تنقل التبن من النصارى الى الشيخ ابو بكر مروا على الشرنيك فخرج لملاقاتهم كام واحد من الحلبية وهجم عليهم العسكر فأعطوهم كسرة الى ان وصلوا الى الشرنيك ، نهضوا الحلبية وكانوا نحو مايتين وقتلوهم . فللوقت حين بلغ الوزير ذلك ارسل من عنده ارضي ومدفعين ونزل العسكر من النصارى بمدافعه وانتصب ارضي حتى قدام المشارقة ، وصارت الموقعة نحو ساعة زمان انضرب عدد ١٥٠ مدفع ورجع كل الى مكانه

في ٢٠ منه انتصب اورضي قدام بوابة قاضي عسكر ومعهم مدفعين عند السكوم وصار الحرب من وراء المتاريس وانضرب عدد ١٠ مدفع

في ٢١ منه انهزم ثلاثة من العسكر الموجود في القلعة من شدة الجوع، وقرب العصر انتصب اورضي قدام بوابة المشارقة وهجم العسكر وشد البيرق في البوابة فهجموا اهل بانقوسه وأسعفوا المشارقة وهجموا على العسكر حتى هزموهم

في ٢٣ منه في النهار صار موقعة في قاضي عسكر والمساء قرب نصف الليل هجموا على بوابة الشابورة

في ٢٤ منه انتصب اورضي عند جامع المفتي ونصبوا طوبين (مدفعين) على جبل العظام وابتدأ يضرب على البلد فأصاب مدفع الى مادنة البختي وكسر عامودين. وكان اهل البلد يضربوا الرصاص من الجامع المذكور فأصاب احدهم الطوبجي برصاصة فقتل ، وضرب هذا النهار مدافع عدد ١٠٣

في ٢٥ منه انتصب اورضي قدام بوابة الشيخ يبرق وعمل شرنيك وركبوا قدامه مدفعين وعند جب النور مدفع وعند الرمضانية مدفع ، وصار موقعة هذا النهار من ورا المتاريس وانضرب مدافع عدد ٣٠٠

في ٢٦ منه احتاط عسكر الوزير داير البلد ونصبوا مدفع قدام بوابة المشارقة وابتدأ الشر هناك . فتوجهوا اهل البلد لمحاربتهم هناك ، وفيما كان الحرب مشتعل بينهم هجم نحو الف من عسكر الوزير على سقاق الطويل ، واذ كان اهل البلد منشغلين في دكش المشارقة والسقاق الطويل لا يوجد فيه الا بعض انفار قليلين فاستقوى عسكر الوزير وبواسطة النقب من بيت العرب والسلالم دخل الصايح المذكور واستملك منه اربع وتسعين دار وابتدأ ينهب ويقتل سكانه . فاذ بلغ ذلك اهل قسطل الحرامي فهجموا مع محمد اغا الجاويش وسحبوا السيوف وكانوا نحو ستماية والقوا الحريق في الدور المذكورة وابتدأوا يضربوا بالسيف فقتل مبلغ عظيم من الجهتين واستخلص الصايح من يد العسكر والبيرقجي بن الشريف ؟ فاز بالهرب. فبقي دار واحدة حاصر فيها نحو ثمانين واحد من العسكر فأحرقوها بهم ، وقتل هذا النهار من عسكر الوزير بالسيف ٢٠٠ وجابوا من رؤوسهم ٣٨ ، بيارق ٤ سلالم عدد ٣ وهذه صورتهم . . . وانضرب في هذا النهار ١٢٢٥ مدفع

في ٢٨ منه حضر لطيف باشا والي سيواظ (سيواس) ومعه الف عسكري وتسعة مدافع . وسبب حضوره هولكي يساعد الوزير في افتتاح حلب . فنزل الوزير في احد البساتين الذي يسمى بستان الشيخ طه ، ولما دخل الوزير الضيعة بليرمون ضربوا له اهل القلعة عشرين مدفع تهنية في قدومه

في ١ ربيع اول ارسل لطيف باشا اتنين من قبله للبلد وهما الاي بيكي وسقال اغاسي وصار جمعية في المحكمة من العلماء والاغوات وتلي عليهم بيلوردي من

الوزير المذكور مضمونه ان الدولة بلغها ان حلب عصت على الوزير فأرسلت لطيف باشا لكي يساعده في افتتاحها بالسيف ، ولهذا ينصحهم يسلموا ويطيعوا . فارسلوا اهل البلد اعراض لسعادته انهم ليسوا عصاة بل ان العالم قام من الظلم ويسترحموا الامان

في ٢ منه رجعوا الاثنين من قبل لطيف باشا ومعهم بيلوردي انهم يسلموا الاشقياء الذين سببوا هذه المفسدة والباقي عليهم الامان . واذ كان السيدا كتبوا سراً للوزير ان سبب هذه القومة من الانكجارية الذين كانوا منفيين ورجعوا الآن فصدر الامر ايضاً برجوعهم الى منفاهم وفي طلب ثلاثة وكلا عن اهل البلد لكي يكلمهم مشافهة. فارسلوا السيد عثمان بن محسن البني ودرويش الكفرجوني والخطيب من باب النيرب

في ٣ منه حضر باكير باشا والي قيسرية ومعه نحو ثلاثة آلاف عسكري وخمسة عشر مدفع. وفي هذا النهار رجعوا الثلاثة الذين توجهوا في اليوم الماضي ، وأخبروا الاغاوات ان مطلوب الوزير ان يسلموهم الاشقياء الذين سببوا هذه الفتنة ، ثم طلبوا اثني عشر واحد من العلماء والسيدا ليتكلموا معهم مشافهة ، فابقوا الاغاوات عندهم رهينة وأرسلوا الاي بيكي وسقال اغاسي ، وأرسلوا الشاه بندر وابن تاج الدين وابن الغيتاني وابن الموفق ؟ وابن الحسي وابن الغوري

في ٤ منه رجعوا المذكورين ومعهم بيلوردي من الوزير مضمونه كالاول في طلب تسليم الاشقيا. وفي هذا النهار داروا الاغاوات على جميع البلد وطلب من كل بيت انسان وسلاحه ليطلعوا للحرب

في ٦ منه ارسل لطيف باشا طلب ثلاثة انفار من البلد لمواجهته ، فتوجهوا السيد عثمان القلبجي وسلحدار ابراهيم باشا ونايب القاضي ، ثم ذهب معهم الوزير لعند خورشد باشا ، فاسترحموا ليشفق على الفقراء ويرفع الحصار من البلد ويعطيهم الامان ، فقبل بشرط يسلموه الاشقيا فرجعوا وبيدهم بيلوردي في ذلك

في ٧ منه قرأوا البيلوردي في المحكمة ، فجاوبوا الوزير مع الشيخ عمر البختي انه لا يوجد اشقيا خصوصيين بل العالم قام من الظلم وانهم يتوسلوا الى حلمه العفو والامان للجميع مطلقاً

في ٨ منه قبل غياب الشمس بساعة كانوا مارين نحو مايتين واحد من عسكر الوزير على المشارقة فقوسوا عليهم اهل البلد رموا منهم كم واحد والباقي انهزموا . فبعد ساعة حضر نحو الف وخمسمائة خيال وهجموا على المشارقة وقوسوا فرد ضرب

جميعهم وهجموا على البوابات ، فانهزموا اهل البلد الى داخل المتاريس وكان كثيرين متفرجين عند باب الجناين. فمن شدة الازدحام عفسوا(داسوا) اثني عشر ولداً وثلاثة نساء ورجلين، ورجع العسكر الى الشيخ ابو بكر. وقيل ان في هذا الدكش كان الوزير نفسه موجوداً

في ٩ منه صار جمعية في المحكمة مع اتباع الوزير ، وفي العصر توجهوا المذكورون الى عند الباشا ومعهم خمسة من وجوه البلد وهم ابن البيري، ابن الغوري ابن الطرابلوسي بن الدرغواني ونايب القاضي . وقيل انه حضر كاشف من الاستانة في فحص الامور . العصر انضرب مدفعين من القلعة من على الشيخ ابو بكر قبل وبعد الغياب انضرب من الشيخ ابو بكر على البلد خمسين مدفع وفي الليل عموم أهل البلد عملوا متاريس عند جامع البختي

في ١٠ منه رجعوا الخمسة الذين توجهوا بالامس عند الوزير وصار جمعية أيضاً في المحكمة وفي هذا النهار صار ضرب عند باب قنسرين وانضرب فيه نحو مائة مدفع وعسكر الوزير أخذ المغاير في مقابل الباب المذكور وهي جملة بيوت نظير مزرعة. ولما صار شر عند بوابة قرلق انضرب فيه نحو مائة مدفع

في ١١ منه طلب بيرم اغا اغة القلعة واحد من الوجوه يتكلم معه فأرسل له محمد اغا قجه شيخ الضيعة فتشكى أولاً من أهل البلد لانها تضرب بالرصاص من تحت القلعة من دون ذنب وبين له انه لو يكون قاصد ضرب البلد لكان ضربهم من فوق. ثم نصحهم ان يصالحوا الوزير وأوعد انه يدخل واسطة بالصلح وانه يحرر ورقة ويرسلها الى الوزير مفتوحة فان عجب الاغا يرسلها . اخيراً نزل اثنين من القلعة مع شيخ الضيعة الى بيت بيك العادلية ليتكلموا مشافهة مع الاغا وطلع عوضهم اثنين من البلد رهينة. فطلب منهم ينزلوا من القلعة ويسلموه اياها . فجاوبوا انهم لا يمكنهم النزول ولو ماتوا بالجوع وبالسيف لانهم خدام السلطان . فأوعدوه انهم لا يضربوا رصاص بل مدافع على جهة بانقوسا خارج المدينة

في ١٢ منه دخل محمد جلال الدين باشا باشة ادنه المسمى جبان اوغلي ومعه نحو خمسة آلاف خيال ونزل في الميدان وانضرب مدافع من عندهو ومن عند الوزير نحو ٥٠

في ١٣ منه عمروا أهل البلد بالليل تل امام الشيخ يبرق فركب الوزير امامها

على الجبل مدافع وضرب عليها نحو ثلاثين مدفع . ثم ركب الوزير مدفع على جبل العظام وابتدا يضرب على التكية التي بجانب بوابة اغير . وحيث انها واطية ـ فنكسوا المدفع الثاني على الجبل فهبط الى اسفل . واذ هجم العسكر لكي ياخذه ضربوهم بالرصاص أهل البلد قتل منهم تسعة. وانمساء صار ضرب في قاضي عسكر من ورا المتاريس. بتاريخه طلب الوزير خمسة من العلما فلم يذهبوا

في ١٤ منه صار ضرب عند بوابة قاضي عسكر من وراء الحيطان وانضرب فيه نحو خمسماية مدفع

في ١٥ منه نزل عبدي ؟ بيك وكيل خرج جبان اوغلي من قبل الوزير المذكور وطلب مواجهة خمسة من العلما والوجوه فطلع الشيخ محمد المرعشلي فقط

في ١٦ منه نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء. وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادلية يقدموا مصروف اربعة متاريس وهم صالح زهير . مصطفى بيرق دار . محمد هاشم . صالح ونه

في ١٧ منه رجع الشيخ محمد المرعشلي من عند جبان اوغلي وأرسل له جميع الططرية الذين كانوا في قيسرية الصليانجيه . ثم اشهر بيلوردي من الوزير مضمونه انه موجود اثنين فرملية ؟ يسلموهم للوزير وخمسين واحد مفسدين ينتفوا . وبعد ذلك يرسل متسلم يحكم بالعدل والامان على الجميع . فأرسلوا له الجواب مع مهردار ابراهيم باشا بأنه لا يوجد مفسدين خصوصيين بل أن العالم قام من الظلم ثم طلبوا العفو عن الفرملية. ثم بالليل نزل اثني عشر واحد من العسكر الذين في القلعة الى بيت السنيور متنورا بيولاني في خان الغراييين وسبب نزولهم من قبل الجوع فأرسل متنورا اعلم الاغا والاغا اخذهم وحبسهم في خان الدبس

في ١٨ منه هجمت عساكر الوزير عند الفجر على سقاق الطويل وكانوا نحو اربعة آلاف واذ كان اهل البلد الذين في المتاريس نعسوا فدخل العسكر الى الدور بواسطة النقب والتسليق وتملكوا نحو ستين دار فانكسروا اهل البلد الى وراء المتاريس وكانت ترمي الحريق على الدور التي بيد العسكر والعسكر يطفيه بالخراب. واستقام الضرب بين الجهتين الى المساء . وفي هذا الشر ضرب نحو الف وخمسماية مدفع وقتل من اهل البلد نحو ماية ومن العسكر نحو مايتين. وكانت الاغوات تشجع

السكمان وقدموا لهم تلك الليلة العشا بالحلل . ولم يدعوا احد يدخل الى عندهم ولايخرج من المتاريس

في ١٩ منه ابتدا الشر من الصبح وحرقوا اهل البلد دارين من سقاق الطويل وقتل منهم ثلثة وهجم العسكر على قسطل الحرامي فردوهم اهل البلد الى مكانهم في سقاق الطويل

في ٢٠ منه صار شر في المحل المذكور وقتل من البلد عشرين نفس . بتاريخه الظهر مسكوا امرأة ساحرة يهودية حبسوها فأقرت انها اخذت دراهم من بيت ابراهيم باشا وسحرت اهل البلد فقتلوها في بانقوسا . العصر هجم الجاويش ومعه سماية من السكمان على سقاق الطويل بالسيف وطيلعوا العسكر من الدور و بقيوا كلهم في دارين فقط وهناك نصبوا اهل البلد متاريس . بتاريخه ارسلوا الوزرا الى الاغاوات بيلوردي بأنهم لو يريدوا كانوا ملكوا البلد بالسيف ولكن شفقة على الرعية ارسلوا كواخيهم وردوا العسكر من البيوت وطالبين التسليم . فاجتمعوا اهل البلد مساء في بيت الشيخ ابراهيم درغواني وأرسلوا الجواب في طلب مهلة ثلاثة ايام

وفي ٢١ ر ١ حضر بيلوردي من الوزير مضمونه انهم يسلموا الفرملية والانكجارية يرجعوا الى المنفى ، وهم يرسلوا عساكر توصلهم : فجاوبوهم انه يحضر كيخية ابن جيان يناظر ويفحص احوال البلد . بتاريخه قتلوا واحد ساحر من الحلبيون

في هذا النهار ظهر انقسام في البلد فان اغا ابن حسن قجه آغة السيدا وباقي السيدا رضوا بالصلح ، ومصطفى أغا الجاويش اغة الانكجارية رضي يسافر ويرجع لمنفاه ، وابن عرب ناصر وباقي الاغوات مع الانكجارية لم يرضوا بالتسليم ولا بالسفر . وقيل ان محمد اغا ابن قجه ارسل اعراض للوزير مع الشيخ محمود يبرر ذاته (قائلا) ان اهل البلد بعد ماقاموا على الوزير اتوا اليه ونصبوه آغا غصباً وانه لو لم يقبل كانوا قتلوه ، ورضي معهم كي يحصل مال العصملي من النهب . ثم قدم اسامي اثني عشر واحد من البلد الذين كانوا ابتداء القومه

في ٢٢ ر ١ هجمت أهل باب النيرب وداروا البلد كلها ساحبين السيوف ، وسكروا الدكاكين والاسواق وكلمن كان رافع سلاحه يضربوه . العسكر دخل الى المدينة . كاخية جبان افندي أوغلي امين اغا ديوان افندسي رفيع افندي نزلوه في بيت بيك العادلية

(لها تابع)

تاريخ السوريين في مصر

بقلم الخوري بولس قرألي

العلاقات الاقتصادية والدينية والعلمية بين مصر وسوريا في عهد الفراعنة (تابع)

٥ — العلاقات الدينية

قال مونته في محاضرته المذكورة اعلاه «وقد حفظ المؤرخ لوقيان رواية تقليدية يغلب على الظن من مطالعتها ان اسرار ادونيس ليست مختلفة عن اسرار اوزيريس. وقد وجدت في اساسات الهيكل المشيد «لربة جبيل» اشياء يرجع تاريخها الى السلالات المصرية الثلاث الاولى . لان اسماء مكارينوس (باني أحد الاهرامات الكبيرة) وباني الاول وباني الثاني ذكرت على الاواني التي ظهرت في هذه الحفريات . ومنها هدايا ارسلها الفراعنة الى ملوك جبيل (١) »

«ثم ان المصريين بنوا هيكلاً لالهة جبيل في المدينة نفسها كما يتضح من الآثار التي اكتشفت . وهيئة النقوش والتماثيل ، وان كانت مشوهة، تدل دلالة صريحة على ان عهد هذا البناء يرجع الى السلالة الرابعة بل الى ماهو أبعد من ذلك . ومن ذلك يظهر ان المصريين لم يسعوا الى اكراه البلاد التي كانوا يخضعونها على انتحال دياناتهم »

« وقد ظهرت كتابة محفورة على احد الاواني المقدمة الى الهيكل المذكور جاء فيها ماتعريبه : «من اوناس المحبوب من الاله الشمس الموجود على بحيرة فرعون » ومعنى ذلك انه محبوب من الاله المحلي إله جبيل . وأوناس يدعي انه محبوب من هذا الاله المحلي كما هو محبوب من الشمس الهة مصر العليا التي يمثلها هو . ويتضح من ذلك انه صاحب السيادة على جبيل كما انه سلطان مصر »

«اما ديانة هؤلاء الفيفيقيين فما نعرفه عنها انما هو ذكر ادونيس المتواتر في تاريخ

---

(١) راجع أيضاً في مجلة الكلية ج ١٠ ص ١٤٩ خطاب الاستاذ هارولد نلسن في جبيل وحفرياتها

جبيل . فما هو اذاً مصدر هذه الديانة واشراك ادونيس مع عشتروت فيها ؟ هل اتهم هذه الخرافة من مصر ام اخذتها مصر عن الفينيقيين ؟ ان الملف الذي وجد في مفتتح والحفريات المرسوم عليها حروف هيروكليفية كان لا شك ملك أحد ملوك جبيل وفيه تقرأ اسماء آلهة نيغا . وقد عثر في جبيل على رسم محفور يمثل اله والهة البلاد اللذين يعبدهما فرعون . والنصوص التي وجدت على الاهرام تنبئنا عن الهة نيغا . ويستدل بهذه كلها ان في فونيقية كان يعبد اله والهة يظهر ان لهما علاقة بأدونيس وعشتروت ، وقصتهما تشبه قصة أوزيريس وايزيس كما أكد بلوتارك . فهل نستطيع ان نقابل ما يؤكده هذا المؤلف بأقاصيص الديانات في جبيل ونقول ان بينها علاقة؟ لا ريب في ذلك اذا تذكرنا « قصة الاخوين » فان بطل الرواية « باتاء » وهو يشبه كل الشبه ادونيس ويسكن وادي نهر ابرهيم ويموت فيبعثه اخوه ثم يحول الى شجرة مثل اوزيريس وينقل الى مصر . »

« وعليه نختصر كل هذا بقولنا : ان مصر لما لم يكن لها غنى عن محصولات فينيقية وأهمها الارز والصنوبر والسنديان والقطران والقير ، أوجدت علاقات بينها وبين فينيقية ، وبسبب هذه العلاقات عرف المصريون ديانات الفينيقيين فنقلوا بعضها الى ارضهم »

وكان عند الفينيقيين نوع من الثالوث مؤلف من ملكرت الاله السامي وبعل وعشتروت كما كان في مصر ثالوث لكل مدينة كبيرة مؤلف من أب وابن وزوجة.(١) وكانت البقرة عندهم وعند المصريين لا تصلح للضحية كما قال برفير . ولم يكن لهم في القديم هياكل بل كانوا يعبدون آلهتهم على المشارف. ثم بنوا هياكل مسقوفة بأحجار كبيرة اذ لم يكونوا يعرفون العقد. وأخيراً اتبعوا هندسة الهياكل المصرية في معابدهم وكانوا يعتقدون كالمصريين بخلود الميت فيدرجون جثته باللفائف ويغطون وجهه بغشاء رقيق من الذهب . ولم يكونوا يضعون في مدافنهم مآكل بل تماثيل آلهة بيتية بلغ بعضها حد الاعجاز في الصناعة (٢)

وقد أدخل الملوك الرعاة والسوريون الذين لم يرحلوا معهم عدداً من معبوداتهم الى مصر ، كالاله سوتكو اله الحرب أو شات المصريين وباعال وباعال زيفون

(١) راجع لازمان مجلد ٣ صفحة ١٧٤ و٢٠٨ (٢) الدبس ٣٦٨

وعشتروت ومرنا واناتي وقدشو. وكان لها هيا كل في ممفيس. وقد توصل السوريون في مصر بعد خروج الرعاة الى أعلى درجات الكهنوت . (١)

وتمكنت عبادة الاله شات من نفوس المصريين وأصبح عندهم أعظم الآلهة . وقد مر بك أن دخول هذه العبادة الى وادي النيل كان على يد الملوك الرعاة ، وأن بابي بنى له ازاء قصره هيكلاً عظيماً ورتب له الاعياد والتقدمات والضحايا . وكان يعبده هو وحاشيته . واجتهد في تفضيله على رع امون اله المصريين وأجبر هؤلاء على ذلك (٢)

ولما تعاهد المصريون والحثيون بعد حروبهم الاولى على السلام والاخاء ، واتخذ رعمسيس الثاني ابنة كيتاسار ملك الحثيين زوجة له دخل الى مصر مع لغة وآداب الحثيين كثير من دياناتهم . فجدد رعمسيس للاله شات الهيكل العظيم الذي كان له في تانيس بعد أن لبث متهدماً في عصر الدولة الثامنة عشرة (٣)

وقد وجد العالم مَريتّ في هيكل سمنه (تانيس القديمة) صفيحة نقش في أعلاها ثلاث صور : الاله شات وبيده الصولجان وعلى رأسه التاج . ثم رعمسيس الثاني قائماً امامه باسطاً يديه نحوه وفي كل منهما كأس خمر . ثم صورة مَن أقام هذه الصفيحة ساجداً . وهذا نص الخطوط الهيروكليفية عليها « في سنة اربعمائة أقام رعمسيس هذه الصفيحة اكراماً للاله شات واجلالاً لاسم ابي آبائه ، وهو يحيي شات تحيات الهسام ويستمد منه التوفيق والاقبال في أيامه والثبات في ملكه ». ويقول الاب دي كارا : أن تاريخ الاربعمائة سنة المثبت في الصفيحة يراد به تاريخ اتخاذ شات الهاً سامياً في مصر على سوية رع وأمنون ، وهذا التاريخ يوافق ايام ابابي احد ملوك الرعاة الذي عني بجعل شات او « شتخ » معبود الحثيين الهاً سامياً في مصر وقد تسمى بعض الفراعنة باسم شاتي او ساتي تبركاً (٤)

وقد انتشرت هذه العبادة عند المصريين وأصبح شات عندهم اعظم الآلهة . وكانوا يقيمون له المعابد في المدن فيقولون ستخ طيبة وستخ ممفيس (٥)

---

(١) ماسبرو ٤١٧ (٢) راجع الفصل الثاني من هذا التاريخ صفحة ١٤٢ (٣) الدبس صفحة ١٨٦ (٤) الدبس ص ٢٣٥ (٥) الدبس ٢٠٦

٦ — العلاقات العلمية

اولاً الحروف الكتابية

اهم العلاقات العلمية بين المصريين والسوريين في عهد الفراعنة كانت في الحروف الكتابية واللغة الاصلية وفي تداخل اللغة الارامية في المصرية القديمة

اجمع العلماء على ان الفونيقيين اول من وضع الكتابة بالحروف وأن هذه الحروف اصل كل الكتابات القديمة والحديثة سواء كانت قبطية او عبرانية او ارامية او يونانية او لاتينية حتى الحروف الهندية والصينية

وقد صرح العالم شمبوليون مكتشف الكتابات الهيروكليفية ان الحروف الفينيقية مشتقة منها. وقد اثبت العالم دي روجه هذا الاشتقاق وبين كيفيته فقال: ان العلاقات السياسية والتجارية بين المصريين والسوريين كانت كثيرة متلاصقة. فكان الكاتب يضطر في كل وقت ان يرسم بالخطوط المصرية كلمات او اسماء اعلام مأخوذة عن اللغات السامية. فاضطرهم الامر الى ان يصطلحوا على روابط مقررة ، ليكون بين اللفظ السامي والمصري ما امكن من المشابهة . وقد كان بين اللغتين بعض تهجئات متشابهة ، وما لم يكن متشابهاً اصطلحوا على تأديته بالخطوط المصرية اصطلاحاً ثابتاً لا يتغير . وقد تيسر لهذا العالم ان ينظم جدولاً وضع فيه الحروف الفونيقية بجانب الخطوط المصرية فظهر ان خمسة عشر حرفاً من الاثنين والعشرين التي تتركب منها الابجدية الفونيقية متشابهة وان السبعة الباقية لا تبعد عنها كثيراً . وأردف دي روجه قوله بأن هذا الاختراع كان في عهد الملوك الرعاة في مصر . ونعم الاختراع الذي اعتيض به باثنتين وعشرين علامة بسيطة عن ألوف العلامات الهيروكليفية التي كان الكاتب يحتاج الى حفظها واتقان تصورها . لأن اكثر العلامات المصرية صور طيور وحيوانات وهيئات بشرية . فجاد الفونيقيون بهذا الاختراع على العالم كله وزادوا فضلهم بنشر حروف كتابتهم في كل المعمور مع بضائع تجارتهم . وأول فائدة جنوها من ذلك تسهيل معاطاتهم التجارية مع هذه البلاد »

قال لأرمان (١) لا نعرف حروفاً للكتابة سبقت حروف الفونيقيين لكن الذي نعرفه ان كل ما بقي له أثر من الحروف وجميع الحروف المستعملة اليوم في كل

(١) مجلد ٦ صفحة ٥٥٣

اللغات قد صدرت تواً عن الحروف التي وضعها الفينيقيون أو تفرعت عن أحد فروعها. فالحروف الفونيقية أمّ ، وحروف سائر اللغات أولادها . وما عليك الا ان تقارن بينها وبين الحروف اليونانية واللاتينية والعربية والعبرانية والارامية أي السريانية لتحقق ذلك (١) »

أما الكتابات الحثية فكانت على نمط الهيروكليفية مؤلفة من صور حيوانات وطيور وهيئات الانسان لكنها كانت تختلف عنها في الدلالة ، فلم يتوصل العلماء الى حل رموزها . وقد رأى العلماء مثل سائس وفيضورو وغيرهم ان الحثيين أوجدوا هذه الحروف ولم يأخذوها عن المصريين أو غيرهم . وكان من عاداتهم ان يكتبوها ناتئة لا محفورة فتطرق من الوراء على صفائح معدنية فتظهر الحروف في جهتها الاخرى كما ترى في الصفيحة الفضية التي كتبت عليها معاهدة الصلح والتحالف بين كيتاسارو ورعمسيس المذكورة سابقاً . وقد اشتهرت هذه الكتابة في مستعمرات سورية القديمة في قبرس وآسيا وغيرها قبل ان تخلفها الحروف الفونيقية (٢)

ثانياً — اللغة

لا ريب ان الحثيين والفونيقيين من اصل حامي كالمصريين لكن لغتهم سامية اخت العبرانية والعربية تعلموها من سكان سوريا القدماء بعد احتلالها . وقد اثبت العلماء ان الفونيقيين وباقي الكنعانيين سكان فلسطين، وان كانت لغتهم سامية، هم اقرب اصلاً الى المصريين من الساميين . وبين الشعبين اشتراك في كثير من العقائد الدينية والخصال والسيمات الطبيعية (٣)

قال غوستاف لوبون صاحب كتاب الحضارة المصرية (٤) «ان لغات سورية وبلاد العرب وشمال افريقية تنقسم كأهاليها الى فرعين. الفرع السامي او السوري العربي والفرع الحامي او المصري المنبربر . وبين هذه اللغات جميعاً قرابة كالتي بين المتكلمين

(١) راجع الجدولين المنشورين في تاريخ سوريا للدبس صفحة ٣٤٩ و ٣٥١ تجد فيهما مقارنة الحروف الفونيقية مع العلامات الهيروكليفية أولا ثم مع حروف باقي اللغات القديمة

(٢) راجع في هذا البحث ما سبرو ٨٤٢ — ٨٥٢ والدبس ٣٢٨ — ٣٥٢ ومجلة الهلال لسنتها الاولى صفحة ٤٩٢ و ٥٣٧ (٣) راجع لارمان مجلد ١ صفحة ٢٧٥ والدبس ٣٥٣ و ٢٠٣ وهو ايضاً رأي رنان (٤) راجع صفحة ٤٥ من ترجمته العربية بقلم م. صادق رستم

بها . واشتقاقاتها ولهجاتها المختلفة ترجع الى اصل واحد اولي ضاع اليوم . ولكن هذه اللغات لم تبتعد عنه كل البعد . وكل اصول اللغة المصرية ومعظم قاموسها القديم يتركب من عناصر ساميّة حتى اجروميتها في ما يتعلق بتركيب المؤنث والجمع . اما الكلمات البعيدة عن الاصل السامي فانها ترد الى ما تكلم به سود افريقية »

ثم ان المحالفة التي عقدت بين المصريين والسوريين وانتهت بزواج رعمسيس لابنة ملك الحثيين ادخلت في لغة المصريين الفاظاً وعبارات آرامية اي سريانية بل صار التكلم باللغة السريانية من مظاهر الرقي « والمودة » كما هي الآن حال اللغات الاوربية في الشرق . فكان المصريون يعلمونها ليس فقط لابنائهم بل لعبيدهم. واستحسن علماؤهم ووجهاؤهم ان يرصعوا كلامهم بألفاظ وجمل سريانية. فلم يعد من حسن الذوق ان يحيّوا بعضهم بلفظة « آوُو » بل بكلمة « سلام » ولم تعد القيثارة تسمّى « بُونيط » بل « كِنّار » ولابد ان ملكتهم السورية وحاشيتها كان لها على لغتهم وتعابيرهم التأثير نفسه الذي رقى آدابهم وعاداتهم وغير بعض دياناتهم (١)

وقد اكتشفت سنة ١٨٨٨ في تل العمارنة بالصعيد صناديق من خشب تحوي قطعاً من الاجرّ مكتوبة بحروف معمارية بابلية (سريانية) . وهي عبارة عن سجلات الدولة المصرية في عهد امينوفيس الرابع وأبيه امينوفيس الثالث السابق عهده لموسى النبي . وهي مجموع رسائل وجهها الى فراعنة مصر أمراء آسيا وملوك بابل وأشور وولاة سوريا وفلسطين . ولذلك رأى بعضهم ان اللغة الآرامية كانت في تلك الازمنة لغة الدول الشرقية الرسمية (٢) . وقد ابقت لنا حرب جزيرة سينا المحاذية لمصر كتابات آرامية لا تحصى (٣)

ولما اسس البابليون والاشوريون مملكتهم العظيمة انتشرت لغتهم الآرامية في كل الاقطار . حتى انه لما تغلب الفرس عليهم لم تفقد هذه اللغة شيئاً من أهميتها بل ظلت اللغة الرسمية في المملكة وفي كل مقاطعاتها العربية . لذلك نجدها على نقود آسيا الصغرى وعلى البردي والمسلات في مصر وفي التقارير والمراسلات بين الملك وحكام المقاطعات الخاضعة له (٤)

(١) راجع الدبس ١٨٦ ومسبرو ٤١٧ (٢) هذا كلام مسبرو ص ٧٧٦. راجع في هذه المكتبة مقالة الاب لامنس اليسوعي في مجلة المشرق السنة الثالثة ص ٧٨٦ (٣) راجع المشرق سنة ١٩٠٣ ص ٧٠٥ — ٧٠٧ (٤) راجع مسبرو ٧٧٦ وكتاب كلرمون هانو في اصل الآثار الآرامية بمصر المطبوع سنة ١٨٨٠ .

خاتمة — فمما تقدم يتحقق قولنا ان مصر وسوريا لم تكونا في عهد الفراعنة وفي كل اطوار التاريخ الا شقيقتين متحابتين تتشابهان في الشكل واللغة وتتبادلان المنافع الاقتصادية والعقائد الدينية والآداب والمعارف، فتتكاملان مادياً وادبياً . وما تنافرتا يوماً الا عادتا فاصطلحتا دهراً وتعاهدتا على المودة والاخوّة والمعاضدة . وسجلتا العهد بالتصاهر فاصبح لكلتيهما «قلب واحد» . وكان تعاهدهما من اكبر دواعي نجاحهما وتسلطهما وتفوقهما بالثروة والصولة والآداب والعلوم على كل الشعوب القديمة . فاصبحت كل منهما منارة عالية ساطعة الانوار رائعة البهاء يستضيء بنورها كل بلدان العالم القديم التي كانت تعاملها . وسنرى في ما يلي أن انحطاط شأنهما لم يكن عن خلاف جديد اضعفهما بل عن عوامل داخلية جعل الاشوريين والفرس واليونان والرومان ثم العرب والاتراك يتفقون عليهما حسداً وطمعاً . ومع ذلك لم تفرق الشدة بينهما بل قوّت رابطة المحبة والتعاون بينهما في كل الامور

لمعة في تاريخ الاسرة الخازنية

بقلم البطريرك بولس مسعد (تابع)

وتخلف بعده في حكم كسروان وبالكوخنة عند الامراء آل معن ابن الشيخ ابو نوفل نادر الموصى اليه فازداد غيرة ومكارم على والده واشتهر بالسطوة والمروءة في كل امر. واكثر اعتنائه كان بتشديد الديانة الكاثوليكية ونموها في الامصار الشرقية قاصداً بذلك اعطاء النموذج الكامل لكامل ابناء ذريته جيلا بعد جيل . فالبابا اسكندر السابع الحبر الروماني الاعظم ، مجازاة لغيرة الشيخ ابو نوفل الخازن التي اظهرها في كل فرصة نحو خير الديانة الكاثوليكية ، قد انعم عليه وعلى اولاده سنة ١٦٥٦ بكوليرية رومية وان يتجند بطوق وسيف ومحابز ذهبية . واما ملك فرنسا فقد انعم عليه سنة ١٦٥٩ بقنصلية بيروت . وقد تصرف ايضاً بقنصلية البنادقة

وكان الشيخ ابو نوفل الخازن سنة ١٦٥٨ ق. استورد مال عكار والجبة والبترون وقدمه بحسب التعهد الى الدولة التي لم تكن تثق الا بتعهده في مثل هذه الاحوال

لتأكيدها صدقه في وفاء العهود . وبهذه السنة اذ توفي الامير ملحم معن المشار اليه وخلفه في حكم البلاد الامير احمد والامير قرقماس ولدا الامير علي ابن الامير فخر



البطريرك بولس مسعد كاتب هذه اللمعة (١)
(١٨٥٤ — ١٨٩٠)

الدين معن ، فكان الشيخ ابو نوفل الخازن متسلماً تدبيرهما ومتعاطياً امور البلاد كما كان على عهد سلفايهما

وفي سنة ١٦٦٠ التي بها صارت صيدا مقرّ باشاوية ، فبوسيلة اليمنية حدث

تفضل علينا حضرة الكاتب الاديب الشيخ بولس مسعد بهذه الصورة مع صورة الامير فخر الدين فنشكره

ضيق على الامير قرقماس (الذي مات مقتولاً في سنة ١٦٦٢ من محمد باشا والي صيدا) والامير احمد معن المذكورين وعلى كواخيهما المشايخ بيت الخازن وباقي القيسية ، من حريق حاراتهم ونهب اموالهم وقلع اشجارهم . ولكن سنة ١٦٦٧ توقعت معركة شديدة ما بين الغرض القيسي والغرض اليمني عند برج بيروت ، وكانت الكسرة على اليمنية فولوا مدبرين الى الشام . ورجع الامير احمد معن تولى على بلاد الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان . والمشايخ بيت الخازن قائمون بخدامته ومتعاطون تدبير اعماله واحكام مقاطعتهم كسروان على الخصوص وبرؤوس جميعهم الشيخ ابو نوفل الخازن

وكان للشيخ ابو نوفل الخازن ثمانية بنين وهم : فياض المكنى بأبي قنصوه . ونوفل الثاني المكنى بأبي ناصيف وخازن الذي مات بغير ولد وخاطر وطربيه ونصر (ابو النصر) وسليمان وقيس . فالشيخ ابو نوفل المومى اليه قسم مقاطعة كسروان عليهم وهو حي ، وتصرفوا بادارة احكامها كتصرف والدهم . ومنهم اتصلت الى كامل ابناء ذريتهم خلفاً عن سلف ، بنوع ان لجميعهم حقاً متساوياً بمقاطعة كسروان دون تمييز واحد من الآخر

وبعدذلك في ١٣ آب سنه ١٦٧٩ توفي الشيخ ابو نوفل نادر بن خازن بن ابراهيم بن الشدياق سركيس الخازن الممدوح الذكر الذي فاق اهل عصره في الغيرة والمروءة والمكارم . فحزن الجميع لفقده وبكاه اولو الذكاء والمعارف بكاء مراً بدموع سخينة . وقد خلفه اولاده بالتقدم عند الامير احمد معن وبتدبير اعماله كما كان والدهم . وقد ماثلوا والدهم الشيخ ابو نوفل وجدهم الشيخ ابا نادر وباقي المشايخ اقاربهم في كل عمل جميل ، لا سيما باظهار الغيرة على نمو الديانة الكاثوليكية والمحاماة عنها وعن الاكليروس بهذا المقدار ، حتى ان كثيرين من اكليروس الطوائف الكاثوليكية : كالملكيين والارمن والسريان قصدوا السكنى في مقاطعتهم كسروان ، ليستظلوا تحت كنف حمايتهم هرباً من اضطهاد اعدائهم لهم . فاقتبلهم المشايخ بنو الخازن بكل مودة ، وكانوا يفرجون عن ضيقاتهم ويقدمون لهم محلات في كسروان للسكنى وارزاق لمعيشتهم ، كما كان الشيخ ابو نادر وابنه نوفل الخازن يقتبل المرسلين اللاتين الذين في ايامهما وطدوا سكناهم في كسروان . ثم عند ما في سنة ١٦٩٣ تغلظ خاطر الدولة على الامير احمد معن لحادثة ما ، وتولى الامير موسى اليمني المقاطعات

السبع المختصة بالأمير احمد معن وامرت ان تجمع عليه العساكر بوطا عرموش في البقاع ، وحضر عليهم الشيخ حصن ابن الشيخ فياض ابي قنصوه ابن ابي نوفل الخازن مع باقي المشايخ القيسية ، فحصل للشيخ حصن المذكور قبول زايد عند درسن محمد باشا التفتجي وبحسب رجائه لديه أمر بان لاتدخل العساكر كسروان وتسلبه . وليس هذا فقط ، بل ان درسن باشا فوّض الشيخ حصن الخازن الامر على بلاد الجبيل ليستولي من اهاليها ما كان عندهم من المال ويسعى براحة البلاد . فالشيخ حصن اتم المأمورية بكل اجتهاد وأحمى في البلاد كل من التجأ اليه من أمراء وعامة بني قيس . ثم قد تشرف الشيخ حصن المذكور بقنصلية فرنسا كما ابنه الشيخ نوفل ايضاً . وأما الامير احمد معن اذ كان اختبىء من وجه العساكر ، فلم يتظاهر الابعد خمسة اشهر حين حضر له خط شريف عفو تام من السلطان . مصطفى ابن السلطان محمد . وحينئذ رجع الى مقام حكمه والمشايخ بيت الخازن ملازمون خدمته

وفي ايلول سنة ١٦٩٦ توفي الامير احمد معن بغير ابن ، وفيه انتهت ولاية آل معن . وقد خلفهم في حكم البلاد الامراء آل شهاب لانهم انسباؤهم ، واولهم الامير بشير شهاب الذي توفي سنة ١٧٠٦ .

ثم الامير حيدر الذي هو جد جميع الامراء الشهابيين الموجودين الآن في جبل لبنان . فهذا الامير لما قامت عليه اليمنية وولوا مكانه الامير يوسف علم الدين ، فهرب واختفى في مغر عزرايل الكاينة في الهرمل وارسل عياله الى محلات المشايخ الخوازنة الذين اخفوهم في بعض قرى كسروان ، وكانوا يقدمون لهم كل مايلزمهم ويرسلون الى الامير حيدر المذكور الذخائر وينجدونه بالتدابير والآراء السديدة . وفي ذاك الغضون ارسل الامير يوسف اليمني المرقوم اربعين فارساً حوالية على المشايخ الخوازنة في طلب الاموال الميرية . فتوجه الشيخ نادر بن خاطر بن ابي نوفل الخازن الى دير القمر فرفع الحوالية عنهم ، وصار له قبول زايد عند الامير يوسف المذكور . وبعد سنة من حكمه تظاهر الامير حيدر الشهابي المشار اليه في المتن وأرسل الى القيسية ومن الجملة المشايخ الخوازنة فحضر اليه منهم الشيخ سرحان بن نوفل المكنى بأبي ناصيف الخازن برجاله من كسروان لمحاربة اليمنية . وثارت نار الحرب حينئذ في عندارا التي في مقاطعة الجرد ، فانكسرت اليمنية من وجه القيسية .

وبعد هذه الغلبة رجع الامير حيدر الشهابي المذكور تولى على حكم البلاد وأثبت

المشايخ الخوازنة على مقاطعتهم كسروان ، وأطلق لهم ولباقي مناصب البلاد كتابة «الأخ العزيز» ، وكان للمشايخ الخوازنة عنده التقدم وكانوا اصحاب شورته

وفي سنة ١٧٣١ توفي الامير حيدر في دير القمر وتولى بعده حكم البلاد ابنه الامير ملحم . وكان المشايخ الخوازنة على عهده متعاطين ادارة مقاطعتهم كسروان كجاري عوايدهم، وكانوا عنده مسموعي الكلام ومرفوعي المقام

وفي سنة ١٧٥٥ ترك الامير ملحم الولاية وسلمها الى اخيه الأمير منصور برضى مناصب البلاد الذين من جملتهم المشايخ بيت الخازن . فأخذ الأمير منصور هذا يتعاطى الأحكام ونصّب كاخية له ومدبراً لاعماله الشيخ اسد المكنى بأبي انطون بن سليمان بن ابي نوفل الخازن . وكان المشايخ الخوازنة عنده باعتبار كلي ، وهم على ايامه متعاطون ادارة مقاطعتهم كسروان كمألوف عادة سلفائهم

وفي سنة ١٧٧١ ترك الامير منصور الولاية للامير يوسف ابن اخيه الامير ملحم برضى مناصب البلاد الذين من جملتهم المشايخ بيت الخازن . فشرع الامير يوسف يدبر البلاد باحكامه وجمع لخدمته كل من كان عند عمه الامير منصور ، ومن جملتهم المشايخ الخوازنة الذين حازوا عنده كل عزازة ، وما زالوا على ايامه يتعاطون ادارة مقاطعتهم كسروان كالسابق . وكان الامير يوسف يتعاطى معهم في كل أمر مهم وهم ملازمونه في حالة السراء والضراء . وقد ولى الامير يوسف المذكور أحدهم الشيخ راح بن حيدر بن قيس بن ابي نوفل الخازن على ثلاث قرى في بلاد جبيل والبترون وهي لحفد وجاج وترتج وجعلها مقاطعة خصوصية له ولمن يتخلفه من ذريته من المشايخ الخوازنة . ولم يزل ابناء ذريته متولين على هذه القرى الثلاثة التي هي مقاطعتهم الخصوصية للآن

وفي سنة ١٧٩٢ مات الامير يوسف المذكور مشنوقاً في عكا من احمد باشا الجزار. وحكم البلاد بعده الامير بشير بن الامير قاسم بن الامير عمر بن الامير حيدر الشهابي المشار اليه

***

واليك بعض معلومات عن الامير فخر الدين والشيخين ابي نادر وأبي نوفل الخازن لم تذكر بهذه اللمعة

الامير فخر الدين

ان الامير فخر الدين الذي جاء ذكره في هذه النبذة كان بلا مشاحة أكبر امير لبناني في السطوة وحسن التدبير والاخلاق. فقد بسط سلطته على لبنان وفلسطين وجزء كبير من سوريا ولا تزال آثاره في هذه البلاد شاهدة على قولنا

وكان أكبر مساعد على تحرير المسيحيين وخاصة الكاثوليك منهم. قال الدويهي في كتاب الاحتجاج :



الامير فخر الدين المعني الثاني
(نقلا عن صورة وجدت في مكتبة الفاتيكان)

« وفي ايام فخر الدين ارتفعت رؤوس النصارى وعمروا الكنائس وركبوا الخيل بسروج ولفوا شاشات بيضاء وكروراً ولبسوا طوامين وزنانير مسقطة وحملوا القسيّ والبنادق المجوهرة . وقدم المرسلون وسكنوا الجبل وكان أكثر عسكره من النصارى ومديروه وخدمه موارنة »

وهو الذي أحل المرسلين اللاتين في لبنان وفلسطين وباقي سوريا كالفرنسيسكان واليسوعيين كما تشهد بذلك كتبهم.

قال الأب لمنس الفرنسيسكاني في مجموعته (١) : كان الامير فخر الدين محامياً عن النصرانية واكبر محسن الى رهبنتنا. وهو الذي وهبنا ديورة الناصرة وصيدا وعكا »

وقد كتب الاب اوجين روجير الفرنسيسكاني سيرة هذا الامير في كتاب نشره في باريس سنة ١٦٦٤ (٢) ومما قاله : ان الامير فخر الدين الذي كان مسلماً (درزياً) في الظاهر ونصرانياً في السر . » وحكى كيف ان السلطان حكم عليه بالموت خنقاً في الاستانة وانه قبل تنفيذ الحكم « ادار وجهه نحو الشرق ورسم على ذاته اشارة الصليب . وقد وجدوا على جثته صليباً صغيراً من ذهب كان يلبسه على اللحم . وكان موته في ١٤ مارس سنة ١٦٣٥ (٣) »

وهو الذي ساعد المرسلين اليسوعيين على النزول في الناصرة وصيدا(٤). واذا كان فخر الدين اصل نعمة آل الخازن وسبباً في رفع شأن الكاثوليك فهؤلاء كانوا ايضاً سبب نعمته واصحاب الفضل على المرسلين. لأن آل الخازن حفظوا حياته وحياة أخيه وربوهما احسن تربية واذا كانوا لم ينصّروهما فقد علموهما المبادىء المسيحية وربوهما على آدابها. ثم انهم كانوا مستشارين لهما ولاولادهما ووضعوا تحت تصرفهما كل قوة بني مذهبهم . فاذا كان فخر الدين وأولاده رفعوا شأن النصارى في سوريا وفلسطين فهؤلاء مع الدول المسيحية حاميتهم كانوا اكبر سند لهم على امتداد سلطتهم واكبر الموطدين لها . ولو خدم الحظ فخر الدين لجعل من سوريا ولبنان وفلسطين مملكة مترامية الاطراف عزيزة الجانب تقف في وجه آل عثمان وتسعد نفسها وجيرانها كما اتفق لمصر بعده بقرنين في عهد محمد علي باشا الكبير . ومهما يكن من الامر فللامير فخر الدين شخصية تستوقف نظر المؤرخ والشاعر ولو اتيح لاديب

---

(١) L. Lemmens Acta S. Congr. de Prop. Fide pro Terra Sancta vol. I. p. 44

(٢) P. Eug. Roger La Terre Sainte et l'Histoire de Fakhreddin. Paris 1664.

(٣) راجع ايضاً في سيرة فخر الدين عدا المؤرخين الشرقيين كالدويهي وطنوس الشدياق والامير حيدر كتاب كواريزموس ومذكرات دارفيو D'Arvieux Mémoires Quaresimus Elucidatio Terrae Sanctae L. VIII. C.V.

(٤) راجع مستندات الاب رباط ج ١ ص ٣٣٨ و٣٤٥ و٣٥٢ وج ٢ ص ٢٩٧ و٤٦٤

جمع المعلومات عن اخلاقه وأعماله في كتاب يبرز فيه شخصيته هذه ويصف تقلبات الدهر عليه لجاء سفراً جليلا فريداً .

ولدينا عن آل الخازن مستندات عديدة سننشرها في فرصة اخرى . ونكتفي هنا بالاشارة الى ما لم يذكره صاحب اللمعة مستندين الى كراسة نشرها شهيدا الوطن المرحومان فيليب وفريد الخازن تحت عنوان « نبذة تاريخية في الاسرة الخازنية » اصبحت الآن نادرة الوجود

الشيخ ابو نادر

يقول صاحب النبذة ان الامير فخر الدين استدعى في سنة ١٥٩٨ الشيخ ابراهيم ابا صقر وأخاه الشيخ رباحاً الملقب بأبي صافي ، وجعل الاول معاوناً له في الاحكام والآخر دهقاناً ورئيساً لجيش المشاة . وأن الشيخ ابا صقر توفي الى رحمة الله في سنة ١٦٠٠ فخلفه ولده البكر الشيخ خازن ابو نادر

ولما انعم الامير فخر الدين بعد عودته من توسكانا سنة ١٦١٧ على الشيخ خازن ابي نادر المذكور بولاية كسروان ، اخذ هذا في تعميرها وكان قدمر على خرابها قرنان ونصف قرن . فارتفعت ولاية المقدمين من الازواق (١) وغيرها وطفقوا يرحلون عن كسروان . فابتاع الشيخ ابو نادر عقاراتهم بصكوك شرعية لم تزل محفوظة في خزائن سلالته

وفي سنة ١٦٢٠ ابتاع من يوسف باشا سيفا والي طرابلوس جميع الاملاك التي اخذها من الامراء العسافين ولاة كسروان الذين انقرضت ذريتهم سنة ١٥٩٣ بعد ان قتل الباشا المذكور الامير محمداً واقترن بامرأته . وهذه الاملاك تمتد من بيروت الى غزير

ولم يكتف الشيخ ابو نادر بما أتاه في سبيل تعمير كسروان واحلال المهاجرين اليه من كل جهات لبنان على الرحب والسعة واعطائهم املاكا يقاسمهم ريعها بل حباً في راحة هؤلاء استحصل على أمر من الامير فخر الدين باعفاء هذه الاملاك من الضريبة الاميرية . ووجه انظاره الى تحسين احوال الزراعة بما تعلمه من طرائقها في رحلته الى توسكانا .

---

(١) جمع زوق كزوق مكايل وزوق مصبح في سواحل كسروان

وفي سنة ١٦٣٥ فتح منفذاً لتجارة الحرير في صيدا وبيروت فراجت. وادخل الى لبنان البضائع اللازمة لكفاية حاجة اهله في ذلك العصر من نسج الالبسة الحريرية والقطنية كما يستفاد من الرسائل المتبادلة بينه وبين دوق توسكانا

وقد مرّ بك أنه كان أول من سعى في اعادة النصارى الى جرود كسروان واحلالهم محل المتاولة

وتوفي الشيخ ابو نادر في غرة تموز سنة ١٦٤٧

الشيخ ابو نوفل

جاء في الرسائل البانية للآباء اليسوعيين : Lettres édifiantes أن السفينة التي ركبها الاب فرنسيس لمبر اليسوعي مع رفيقه القتها ريح شديدة في ناحية قريبة من قرية عينطوره . قال الاب المذكور في احدى هذه الرسائل : لما مثلنا امام الوالي اي (الشيخ ابي نوفل) اكرم وفادتنا ووهبنا محلاً من املاكه في احدى جهات لبنان المدعوة كسروان . وأمر لنا ببناء بيت ومعبد في ارض مناسبة لذلك . وكانت النفقة على هذا المعبد من ماله . وما زال مدة حياته أعظم محام عنا واجلّ متفضل علينا ، حتى أن رسالتنا في عينطوره لا تنسى ابداً ان تأسيسها منّة منه . ولعمري ان فضله قد عم البلاد باسرها »

«ولما وقفت مشيخة البندقية على ما ازدان به هذا الرجل العظيم من الدراية طلبت اليه أن يكون قنصلاً لها . فهذا الاعتبار وهذه الثقة اللذان حازهما لدى الغربيين لم يجرّا اليه ريبة مولاه الامير المعني بل جعلاه اقرب اليه واعظم قدراً عنده . وكان هذا الامير بالرغم من اختلاف المذهب ، يعدّ الشيخ ابانوفل اباً له يركن الى اشارته وينزله منزلة عظيمة . وقد فوّض اليه ان يأخذ لنفسه الاموال الاميرية من النصارى ويقضي فيهم »

« ولم نجد نحن اليسوعيين صديقاً مخلص الحب نظيره ، وكان يبني محبته لنا على اعتباره الخاص لجمعيتنا . وفضلاً عما كان يولينا من النعم فكثيراً ما كان يحث الشعب على اعتبار كلمة الله والمرسلين المبشرين بها . فمثل هذا السيد الممتاز بالسجايا والسلطة صار سنّة يسلك بها جميع مجاوريه »

وقال المؤرخ لاروك رسول الملك لويس : ان السيد ابا نوفل عميد أسرة آل

الخازن المشهور بالعلوم والفروسية اكتسب شهرة عظيمة وعلى الخصوص في فن التاريخ . فهو الذي كتب تاريخ فخر الدين الشهير وما جرى في ايامه من الحوادث »

وجاء في تاريخ خطي موجود في المكتبة البطريركية نشره المرحوم رشيد الشرتوني : انه لما خرجت الولاية من ايدي الامراء المعنيين سنة ١٦٥٩ تأخرت جداً احوال الخازنيين وأخذ حسادهم ومبغضوهم يضادونهم ويستخفون بهم . ولما اتفقوا على انتخاب الامير محمد علم الدين والياً على معاملة الشوف وكسروان ، لم يدعوا الشيخ ابا نوفل للانتخاب غضاً من كرامته التي كانت ثقيلة عليهم بصفة كونه نصرانياً

فلما بلغ الشيخ ابا نوفل عزل علي باشا الدفتردار عن ايالة صيدا سنة ١٦٦٢ وقدوم محمد باشا خلفاً له من استامبول ، اخذ يهيء له الميرة وسائر ما يحتاج اليه الجيش من حلب الى ولاية صيدا . ثم قام لمقابلته في جونيه فأكرمه محمد باشا اكراماً زائداً واذن له ان يطلب ما يشاء . وبما ان الشيخ لم يكن في نيته الا استرجاع منزلته ومنزلة الطائفة سأله الا يصير الانعام بخلعة ولاية دير القمر الا عن يده .

فأجابه الوزير الى طلبه . ولما وجه حاكم دير القمر حاشيته بالتقادم والخيل الجياد الى وزير صيدا لم يرض هذا ان يقابلهم وأفهمهم انه لا يعطي الخلعة الا لمن يكون الشيخ ابو نوفل راضياً به : فرجعوا خائبين واضطر حاكم دير القمر ان يسترضي الشيخ ابا نوفل . وبعد مساعي كثيرة رضي الشيخ بذلك وأرسل يطلب للامير محمد الخلعة فأرسلها الوزير مع كتخداه ليسلمها الى الشيخ ابي نوفل فيلبسها من أراد . »

وبهذه الطريقة استرجع الشيخ للطائفة حقاً كانت فقدته وساعد على اعادة حكم الجبل الى الامير احمد المعني القيسي

وفي سنة ١٦٧١ رأى الشيخ ابو نوفل ان المكلفين بجباية الاموال الاميرية من سكان كسروان وغزير وبكفيا يظلمونهم ويأخذون منهم فوق المال المعتاد وقدره ٢٨ الف غرش ، فسعى لدى الدولة العثمانية . فجاد عليه السلطان محمد خان بفرمان مؤرخ فى ١٥ صفر سنة ١٠٨٢ خصص فيه جباية الاموال بالشيخ ابي نوفل وذريته وأنعم عليه ايضاً ان تكون ولاية كسروان وراثية فى ذريته

وتوفى الشيخ ابو نوفل فى ١٣ آب سنة ١٦٧٩ فخلفه فى ولاية كسروان اولاده الثمانية المقسومون الى ثلاثة فروع . وآلت قنصلية فرنسا في بيروت الى احدهم الشيخ ابي قنصوه فياض الخازن

الخوري بولس قرألي

أسرة شقير المسيحية

بقلم الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف

كنا طلبنا من صاحب السعادة السر سعيد باشا شقير ما لديه من المعلومات عن أسرته الكريمة لنضيفه الى ما جاءعنها في « تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان » الذي نشرناه في مجلتنا ، فأحال طلبنا على حضرة الوجيه اسبر افندي شقير . وحضرته احضر هذه النبذة من حضرة الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف صاحب الخدمات الجلى في الادب والتاريخ الشرقي . فنشكر للجميع فضلهم علينا وعلى التاريخ :

وقبل أن ننشر هذه النبذة نستسمح حضرة كاتبها بلفت نظره الى بعض ما جاء في اولها :

١ً — أفادنا حضرته أن أصل بني شقير من حوران من قرية شقرا رحل جدهم صالح الى شمال لبنان واستعمر قرية في الكورة سماها « شقرا » . فكنا نود معرفة مصدر هذه المعلومات الثمينة وهل هي مأخوذة « عن حواشي الكتب والسجلات » وأين توجد هذه الكتب والسجلات وما اسمها . خصوصاً ان حضرته خالف في بعض نقط ما جاء في تاريخنا .

٢ً — يقول حضرته . ان المسمى ابا نصر فارس شقير (مجلة المشرق ٨ : ٣٥٤) انتقل من حراجل الى غباله حيث تزوج بابنة الحصري » مع ان تاريخنا الذي أخذ عنه الاب حرفوش صاحب المقالة المنشورة في المشرق ، يقول : جاء من غباله الى حراجل (راجع مجلتنا صفحة ١٥٥) . وفارس هذا هو جد فرع شقير الماروني وقد رأينا جدول اسرته في تاريخ الخوري جرجس زغيب (صفحة ٢٢٧)

٣ً — يقول حضرة الاستاذ : وكان وجودهم في حراجل سنة ١٦٦٤ . مع ان مؤرخنا يقول « وكان مجيء فارس شقير (الى حراجل) سنة ١٦٦٤ وهو أول من قعد في هذه الضيعة من النصارى » وقال الاب حرفوش مستنداً الى تاريخنا : وكان دخوله في قرية حراجل سنة ١٦٦٤ . فمن يقصد حضرته بقوله « وجودهم »

٤ً — يقول عيسى افندي « وذكر منهم في ريفون ابو حرفوش شقير سنة ١٦٨٣

المشرق ٦ : ٥٩٧) . مع ان المستند الذي نقل عنه حضرته يقول ان المذكور
ن قرية جعيتا . وهي تبعد أكثر من ساعتين عن ريفون . وبقربها منبع نهر الكلب

٥ً — يقول حضرته : لقد وقفت على كتاب الخوري جرجس زغيب الذي عربه يعقوب بن طنوس الفرنجي . ونقلت منه ما يتعلق في هذه الاسرة وغيرها »

فاذا كان يقصد بكلمة « عرب » ترجم فيكون قد أخطأ . لان الخوري جرجس كتب تاريخه باللغة العربية . وأتمه خلفاؤه باللغة نفسها . وما يعقوب المذكور الا الناسخ لهذا التاريخ كما بيّنا في تعليقنا عليه . انما الكتاب المذكور كتب بحروف سريانية حسب الاصطلاح المعروف « بالكرشوني » راجع صفحة ٩٧ من المجلة

ويقول « انه وقف على هذا الكتاب ونقل عنه ما يتعلق بأسرة شقير وغيرها »
فهل يقصد ان لديه نسخة من هذا التاريخ او انه وقف على نشرتنا او على الفقرة التي نشرها عنه الاب حرفوش في مجلة المشرق؟ لأنه يهمنا كثيراً ان نعرف هل كان هناك نسخة اخرى فنضاهيها بها وربما نصحح بعض ما جاء فيها من اغلاط التاريخ

٦ً — ثم يقول : « اما قول حضرة الاب قرألي ان برصه التي هي شقرا لا وجود لها الآن فهو سهو »

ونحن قلنا أولاً « اننا لم نظفر بوجود هذه القرية . وربما اندثرت » صفحة ١٠٤ لكنا عدنا في صفحة ٢٢٧ فأوردنا افادة جاءتنا من حضرة جورجي افندي يني صاحب مجلة « المباحث » الطرابلسية عن وجود هذه القرية وأنها تدعى الآن « بَرسه » . ولا بد ان حضرة عيسى افندي قد اطلع عليها في مجلتنا

٧ً — ثم يقول حضرته : « وقول تاريخ زغيب فارس ابو نصر شقير يخالف قول المشرق المار ذكره وهو : ابو نصر بن فارس شقير » فنجيب ان ما جاء في المشرق منقول عن تاريخ زغيب نفسه . ولا بد ان يكون ناسخ الفقرة المنشورة في المشرق قد اخطأ . وكان عليه ان يكتب : ابو نصر فارس شقير » لان جدول هذه الاسرة مثبوت كله في تاريخنا نقلاً عن سجلات كنيسة حراجل نفسها ، وهي تفيد ان فارساً ولد نصر وتلقب فارس ابو نصر : راجع مجلتنا صفحة ٢٨٢

هذا ما رأينا ابداءه من الملحوظات آملين ان يتقبلها حضرة الاستاذ بعين العطف ويفيدنا عنها . وهي لا تبخس من فضله ولا تقلل من شكرنا . والى القراء هذه النبذة

المحرر

«أسرة شقير المسيحية[١]»

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

اسم شُقَير عربي تصغير (اشقر) وجدت بهذا الاسم أسر كثيرة مسلمية سنية وشيعية ودرزية ومسيحية سريانية وغربيّة ولهم بقايا في سورية ولبنان معروفون ومنهم مشاهير

ولكن بني (شقير) الارثوذكسيين سكان الشويفات في لبنان بظاهر بيروت اصلهم من حوران من عرب غسّان — رحل جدهم الاعلى من قرية شقرا في حوران من سفح اللجا شمالي اذرع الى شمالي لبنان وكان اسمه (صالحاً) فلقب (شقير) نسبة الى قريته واستعمر قرية في الكورة من لبنان سماها (شقرا) وذلك في أواخر القرن السادس عشر للميلاد على اثر الفتوح العثماني ورحيل النصارى الى لبنان فلبثوا مدة في الكورة ثم ارتحلوا منها الى لبنان الجنوبي في اواسط القرن السابع عشر. ففئة بقيت في كسروان عند المشايخ الخازنيين ادار زعيمها املاكهم وسكنوا في حراجل وانتقل منهم المسمى ابا نصر بن فارس شقير (٢) الى غباله وتزوج امرأة من بيت الحصري وتبع المذهب الماروني. وكان وجودهم في حراجل سنة ١٦٦٤ ولهم بقية هناك. وذكر منهم في ريفون ابو حرفوش شقير سنة ١٦٨٣ (المشرق ٦ : ٥٩٧). ولقد وقفت على كتاب الخوري جرجس زغيب الذي عرّبه يعقوب بن طنوس الفرنجي ونقلت منه مايتعلق بهذه الاسرة وغيرها كما نقلت من حواشي الكتب والسجلات اشياء كثيرة لامحل الآن لتفصيلها — اما قول حضرة الاب قرألي في حاشية صفحة ١٠٤ من مجلته أن (برصه) التي هي (شقرا) لا وجود لها الآن فسهو لانه توجد الآن قرية (برصه) أو (برصا) من اعمال الكورة الشمالية في لبنان وفيها سكان. وقول تاريخ زغيب (فارس ابو نصر شقير) يخالف قول المشرق المار ذكره وهو (ابو نصر بن فارس شقير

---

(١) ملخصة من كتاب (تاريخ الاسر الشرقية) ومن (مفاوض الدرر في ادباء القرن التاسع عشر) ومن (الدر الثمين في ادباء القرن العشرين) وهي من مؤلفات كاتب المقالة لاتزال مخطوطة ممثلة للطبع (٢) مجلة المشرق ٨ : ٣٥٤

(فأسرة شقير في الشويفات) هاجر كثير من ابنائها الى بيروت ومصر وامركه واوربا وجهات اخرى ، وهم نحو ٢٥٠ ذكراً بالغاً (مكلفاً) أو اكثر ولهم اعمال مهمة واثار شائقة في الوجاهة والبسالة والادب والعلم والتجارة والصحافة الخ . ويرجع افرادها الحاليين في انسابهم الى ثمانية جدود من سلالة صالح شقير وهم (يونس) و (راع) و (وديب) و (ابراهيم) و (كليب) و (غصن) و (يعقوب) و (عساف) ، فنسب الى كل جد فرع من الفروع المسماة فى اصطلاح البلاد (بالجبّ)

(فمن يونس) اشتهر (لحود شقير) اي عبد الاحد وهي صيغة سريانية للتصغير (فَعُّول) يستعملها اللبنانيون كثيراً مثل فضّول فى فضل الله وسلوم فى سالم أو سليم أو سليمان الخ

فاشتهر عبد الاحد بتقواه وحبه لعمل الاحسان وجمع ثروة طائلة بالتجارة والاستقامة . فنشأ وحيده (عبد الله) على صفاته الحسنة حتى رثاه العلامة الشيخ نصيف اليازجي فى ديوانه ثالث القمرين بمرثية فى صفحة ١٩ وبتاريخ للضريح سنة ١٨٦٥ في ص ١٣٦ ومن مرثيته قوله

قد كان للناس منه كلّ منفعة ... مما استطاع ولم يعرف له ضَرَرُ
وكان للناس حظٌّ من غناه فقد ... كان الغنى عنده غصناً له ثَمَر
مهذب النفس في قول وفي عمل ... له على نفسه من قلبه سهر

وولد لعبد الله ستة ذكور ترعرعوا في بيت وجاهة وفضل وورثوا الذكاء والنبل وهم الافندية عبده ونجيب واسبر وسعيد ولطف الله ولحود

فكبيرهم عبده بك درس في سوق الغرب ومال من صغره للمطالعة والنسخ بخط جيد، فنسخ نحو ثلاثين كتاباً نادراً في الفقه والفرائض وعلوم اللسان والعلوم الرياضية والطب والتاريخ ونحوها. وجمع تاريخاً لطيفاً لا يزال مخطوطاً ومكتبة ثمينة وخدم «قائم مقام» فى الكورة وعضواً فى دائرة الجزاء فى المتصرفية نحو ثلاثين سنة باستقامة وعفة حتى كافأه رستم باشا متصرف لبنان بالرتبة الثانية. وكان سديد الرأي حازماً محسناً مخلصاً توفي سنة ١٨٩٣ وجمعت مراثيه بكتاب (اثر حميد لخير فقيد) وممن رثاه العلامة الشيخ ابراهيم الحوراني بقوله من قصيدة

شهم كريم كان فى دنياه من ... عمد النهي واكابر الحكماء
بلغ العلاء بجده مع ارثه ... شرفاً مع الاجداد والآباء

ومن العجائب انه مع فضله وسنائه خال من الاعداء

واما ثانيهم (اسبر افندي) فهو من اعيان البلاد عرف بذكائه وغيرته ونزاهته وهو مشير اسرته واصحابه ومثير هممهم فى تلقي العلوم والآداب وله مقام كبير مع امراء البلاد وحكامها واعيانها وتولى منصب كنشلير وبرو قنصل وترجمان اول في القنصلية الانكليزية العامة فى بيروت اكثر من اربعين سنة كان فيه موضع اعجاب القناصل واحترامهم بل مطمح انظار محبيه من الناس واجلالهم من جميع الطبقات والاديان اسمو مداركه ورفعة اخلاقه وسعة اطلاعه وسداد آرائه ولا سيما حنكته وغيرته. وقد نفي الى الاناضول فى اثناء الحرب وعاد بعد انتهائها. وربى اولاده ذكوراً واناثاً افضل تربية فكان اصهاره من كبار الادباء وابناؤه من انبغ الشبان. وقد فقد كبيرهم المرحوم سليم بك وهو بعيد في منفاه فخسره الادب وعمره فوق الاربعين. والثاني (فؤاد) والثالث (فوزي) ومنزلتهم عند الجمهور تسر والدهم واصدقائهم. اشتغلوا بالتجارة واحدهم فؤاد خدم القنصلية الجنرالية الانكليزية سنين « كاتم الاسرار الاول » ثم ترجمانها محل ابيه المستقيل سنة ١٩٢٠ م

(٢) وأما (راجح) اخو يونس فقد نشأ من سلالة (صالح) ومن أحفاده مغامس الذي اشتهر مع نسيبه عوكر شقير بمواقع سانور بين الامير بشير الشهابي الكبير والمشايخ آل الجزار في نابلس سنة ١٨٣٠ م. وولد لمغامس الشعراء شاكر وفارس ومحفوظ. فالاولان شاعران كاتبان والثالث زجال مشهور. (فشاكر) توفي سنة ١٨٩٦ عن ٤٨ سنة وكان كاتباً شاعراً مؤلفاً روائياً علم بالمدرسة الوطنية للبستانية وساعد بتأليف دائرة المعارف العربية وديوان الفكاهة وألف روايات ادبية وكتباً مدرسية في النقد والشعر وانشأ مجلة (الكنانة) في مصر سنة ١٨٩٥. ووقف على طبع كتب كثيرة اصلحها وعلق عليها الحواشي وله (معجم اساليب العرب) طبع جزءاً صغيراً منه وله كتب في (التعريب). وتضلع من الفرنسية والعربية.

وشقيقه (فارس بك) توفي سنة ١٩٠٨ عن ٦٧ سنة واتقن العربية وعرف الافرنسية وتضلع من الفقه والقوانين فانصرف الى خدمة الحكومة في دائرتي الجزاء والاستئناف وبداية الحقوق في بيروت وفي دائرة مجلس التجارة، فخدم العدلية

١٨ سنة وصار « قائم مقام » الكورة وترأس الجمعيات الارثوذكسية والف بعض كتب لم تطبع وله منظومات بليغة . وساعد في تأليف (آثار الادهار)

و (اديب) اخو يونس الملقب بأبي سرحان كان من فروعه (عبد الله) و(ضاهر) فمن احفاد (عبد الله) .شاهين الحاج شقير المشهور بالفروسية والوجاهة والغيرة. ومن احفاد شاهين السر سعيد باشا شقير ومن احفاد ضاهر المرحوم نعوم بك شقير

(فسعيد باشا) من نوابغ السوريين الذين اشتهروا بالذكاء والعلم مع الخبرة الواسعة في الشؤون المالية والادارية

تخرج سعادته في الجامعة الاميركية في بيروت ودرّس فيها مدة ثلاث سنوات والف فيها كتاباً في اصول العربية لتدريسه في الجامعة وترجم كتاباً عن الانكليزية موضوعه « التقدم الذاتي » وهو كاتب اديب وشاعر رقيق - خطيب قوي العارضة حاد الذهن يتقن اللغة الانكليزية كأبنائها المجيدين

هجر سوريا في اوخر سنة ١٨٨٨ الى القطر المصري حيث دخل في خدمة الحكومة المصرية في سواكن التي كانت في ذلك العهد عاصمة شرق السودان . فلما فتح السودان انتدبه اللورد كتشنر لينظم مالية السودان وحساباتها فوضع لها نظاماً خاصاً جاء بأحسن النتائج . واليه يرجع جانب كبير من الفضل فيما وصلت اليه تلك البلاد من التقدم الاقتصادي العظيم . وقد كان له وهو بهذه الوظيفة رأي يعتمد عليه في الادارة العمومية من مالية وخلافها

ولما استقال في سنة ١٩٢١ نظراً الى اعتلال صحته الحّت عليه الحكومة السودانية بالبقاء في مصر ليتولى ما لها من الاعمال فيها ويكون مستشاراً لها . فقام بهذه المهمة خير قيام ولا يزال شاغلا هذه الوظيفة حتى الآن

ولقد انتدبته حكومة لبنان على أثر نشر الدستور في سنة ١٩٠٨ لينظم مالية لبنان فكتب تقريراً في ذلك طبع ونشر وكانت منه فائدة جمة للبلاد

ولقد عرفته في دمشق لما انتدب في سنة ١٩١٩ لتنظيم مالية المنطقة الشرقية في سوريا ، فاجاد في ترتيبها حتى قال رضا باشا الحاكم العسكري في دمشق اذ ذاك « أن لانكليز لم يرسلوا الى دمشق رجلاً قديراً كسعيد باشا » . وقد حاز ثقة الجميع وهو هناك حتى أن الحكومة كانت تعتمد على آرائه في كل امورها المالية والاقتصادية

وبعد ذلك دعي الى بلاد الانكليز حينما كان الملك فيصل فيها ليؤخذ رأيه في كيفية ادارة البلاد المالية وما يصيب المنطقة الشرقية من الدين العثماني ثم عاد الى مصر لأن الحكومة الانكليزية أبت أن تستغني عن خدماته. ولا يزال في مصر مظهراً للاجلال والتكريم. وهو حاد المزاج سليم القلب جيد الذاكرة له اعمال مهمة ومساعدات كبيرة لكل من يقصده، محبوب نافذ الكلمة. وقد نال وسامات ورتباً عديدة من الحكومتين المصرية والانكليزية اهمها رتبة «ميرميران» الرفيعة مع لقب «باشا» ونيشان الامبراطورية البريطانية السامي من رتبة «فارس» مع لقب سر. وهو الآن يقوم بخدمات مهمة للبلاد التي اتخذها موطناً ثانياً بما عرف به من الذكاء وبعد النظر في الاقتصاديات والخبرة المالية. وقد اشتهر بحسن آدابه واخلاقه واثنى عليه القوم على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم زاده الله ارتقاء

(أما المرحوم نعوم بك) فهو ابن بشاره بن نقولا بن ضاهر شقير. توفي في اوائل سنة ١٩٢٢ في القطر المصري عن ٥٩ سنة وهو من تلامذة عبيه والجامعة الاميركية في بيروت. سافر الى مصر سنة ١٨٨٤ وبقي بحملة النيل ثلاث سنوات وصار بقلم المخابرات بالجيش المصري سنة ١٨٩٠ فخدمه عشر سنوات. فنقل المكتب الى حكومة السودان ونقل هو اليها وصار مديراً للقسم التاريخي في تلك المصلحة. وتزوج السيدة الفاضلة اولغا كريمة عمه اسبر افندي المشار اليه وهي اديبة قاسمته الحياة الزوجية وربت اولادها تربية حسنة فتفرغ هو لاعماله ومؤلفاته. ولقد رافق السردار اللورد كتشنر في مواقع السودان وساعد في انقاذ سلاتين باشا من اسر المهدي في ام درمان ونال الاوسمة والانواط الكثيرة والرتب جزاء بسالته وصدق خدمته

وكانت الحكومة تنتدبه لمشاكل كثيرة قام باعباء حلها احسن قيام ولاسيما في سينا واليمن. وكان مع اعماله الكثيرة يؤلف المؤلفات المهمة ويدمج المقالات الرائعة. فترك آثاراً مهمة منها (تاريخ السودان) في اكثر من الف صفحة بثلاثة مجلدات وهو عجيب في مباحثه ومستنداته ومعظمه مما شاهده رام العين او قرأه في مخطوطاته او تناوله عن ألسنة الرواة الثقات فجاء آية في الابداع والتبسط وطبعه في مصر سنة ١٩٠٣ وراج كثيراً

(تاريخ سيناء) راجع له مكتبة (طور سيناء) في ديرها الشهير والمؤلفات المهمة والاوراق ونشره في مجلد ضخم ادمج فيه خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق

وجزيرة العرب قبل الاسلام وبعده وتاريخ السوريين في مصر وطبعه سنة ١٩١٦ في مصر مالئاً ٨٠٠ صفحة بحرف دقيق . وللكتابين فهارس مرتبة على نمط عصري

(تاريخ اليمن) او (تاريخ جزيرة العرب) جمع مواده مما شاهده ووقف عليه وعربه ونقله من المخطوطات والمطبوعات . فأعجلته المنية عن اتمامه ومعظمه مرتب الا آخره

(مرآة الايام في مصر والسودان والشام) وهو اشبه بدائرة معارف لهذه البلدان الثلاثة في التاريخ والجغرافيا والاخلاق والعادات واللغة والآداب والخرافات وما يشابه هذا . وانتخب منه (امثال العوام في مصر والسودان والشام) ضمنه ٣٤٩٤ مثلا وطبعه في مصر سنة ١٨٩٤ و (آداب العوام) نشر مثالا منه ليطبعه ولكننا لم نقف عليه

ومما تركه كتاب تهذيبي مهم عنوانه (الشبان والواجب) وهو من افضل كتب التربية والتعليم ولا يزال مخطوطاً مع كثير من التعاليق والاوراق المنثورة التي جمعها ولم يتمكن من تأليفها

وعلى الجملة فان من يطالع احد كتبه يرى في خلال سطورها آثار البحث الكثير والعناية والنصب . وكان مشهوراً باخلاقه ورئيساً لجمعية القديس جاورجيوس الخيرية في القاهرة ومن مؤسسي جمعية اعانة سوريا ابان الحرب وسكرتيرها العام . واشترك في جمعية الرابطة الشرقية ونال منزلة في خدماته الكثيرة ومكافآت بالاوسمة والرتب . وجمعت مراثيه بكتاب (نشر المندل الرطب) وطبعت مملوءة من اقوال الجرائد والمجلات العربية والاجنبية. فما قاله جامع مراثيه الشاعر الناثر اسعد افندي خليل داغر من قصيدة

لك في الشرق كله ان طواك البين اتى صحيفة منثوره
وهي مجلى المآثر الضرّ مشكاة المساعي الخيرية المبروره
وهي عن كل مافعلت وعما قلته أو كتبته مسطوره

ومما قاله شاعر القطرين خليل بك المطران من قصيدة

قد رزئنا فتى علي وعلوم اكبرت رزءه العلى والعلوم
شاعر ناثر يطاوعه المنثور اعص ماكان والمنظوم

أرخ النوب(١) لم يفته حديث   مستفاد ولم يفته قديم
كلمه في الطور (٢) آثار مجد   خرست بعد ان تولى الكليم

ومن أولاد المرحوم (عبده بك) الباسل حليم بك الذي خدم الجندية أكبر خدمة وترقى في ارجائها الى رتبة «بيك باشي» وهو معروف بجرأته واخلاصه. وشقيقه الدكتور (عبد الله) الذي خدم الحكومة المصرية خدمة صحيحة

ومن كبار التجار الشقيريين (لطف الله افندي) شقيق اسبر افندي من تجار منشستر المشهورين عند الانكليز باستقامتهم. ووديع افندي ابن اخيه في باريز يتجر بمحل كبير معروف.

وسليم خليل شقير في الولايات المتحدة. ووديع ومتري في بيروت. ومنهم فريد افندي عبد الله شقير (اخو سعيد باشا) في بيروت وكذلك جورج سليم شقير وغيره

وكلهم اشتهروا بالصدق وحسن المعاملة والغيرة وسلامة القلب ومعاضدة الاصحاب، فاكتسبوا محبة الجميع. فالاسرة الشقيرية من الاسر المعروفة اليوم بمن أنشأتهم للوطن عمالا كباراً يخدمونه احسن خدمة. زادها الله تقدماً وفخراً ببنيها واعضائها العاملين والسلام

ضريح ابي عبيدة بن الجراح

اطلعت أمس مع السيد كامل قعوار من أهالي الناصرة على كتابة نقلها عن السيد يعقوب سكّر بن يوسف باشا سكر من اعيان السلط في البلقاء في الشرق العربي — والسيد يعقوب المذكور نقلها عن حجر على ضريح ابي عبيدة في الغور المنسوب اليه شرقي الاردن ومقابل بيسان. فرأيت ان ارسلها الى مجلتكم الاثرية تخليداً لها. ولعل في قراءتها شيئاً من الخطأ فيصلحه من له اطلاع اوسع. وتجد في ما يأتي كل فقرة هي سطر من سطور تلك الكتابة وهو يدل على كبر الحجر المكتوبة عليه

« بسم الله الرحمن الرحيم. امر بانشاء هذه القبة المباركة على ضريح الامير ابي عبيدة الجراح »

---

(١) تاريخ السودان (٢) تاريخ طورسينا

« رضي الله عنه مولانا السلطان الاعظم سيد ملوك العرب والعجم ركن الدنيا والدين »
« سلطان الاسلام والمسلمين ابو الفتح بيبرس بن عبد الله قسيم امير المؤمنين خلد الله ملكه ابتغاء مرضاة الله ورسوله مما وقفه »
« عليه وجبسه من نصف مناصفات دير معلّ تونين من حمص من عمل حصن الاكراد المحروس تحبيساً مؤبداً دائما اثاب الله وقفه »
« بجوده وكرمه يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وبنظر الامير الاجل الاعز »
« الكبير نسله ناصر الدين الجنكلي الضاهري السعدي نائب مملكة عجلون المحروسة في شهر ذي الحجة سنة سبعة وخمسون وستمائة »

لقد اشكل علي قوله « ضريح ابي عبيدة » قد كان ابو عبيدة قائد الجند في الغور وهو الذي فتح طبريا وبيسان المعروفة في التوراة باسم بيت شان وفحلا المعروفة الآن بطبقة فحل. وهي بلاًّ التي هرب اليها المسيحيون من اورشليم قبل ان شد عليها طيطس الحصار (١). ولكن مع ان ابا عبيدة كان هناك فقد مات بالطاعون في عمواس بين الرملة والقدس فلا يعقل انهم نقلوه تحت تلك الظروف الى الغور. فأرجح ان القول ضريح ابي عبيدة هو من باب التساهل ويراد مقامه فقط. فأمل ان يفيدنا عن ذلك ذو العلم الواسع

القس اسعد منصور

احسن ما جادت به القرائح السورية

الشجرة الخالدة

من قصيدة تلاها شبلي بك ملاط في يوبيل مدرسة الحكمة المارونية في بيروت

ما أنس لا أنس الحداثة والصبا — أيام كان العيش رطباً طيبا
أيام كنت أرى الحياة خمائلاً — والعمر ضحاكاً كأزهار الربى
أمشي ببردَي صبوة وسذاجة — وأطوف رَوقَ الاشرفية (٢) معجبا

---

(١) راجع كتاب مرشد الطلاب الى جغرافية الكتاب لمؤلفه القس اسعد منصور. يطلب من مكتبة زيدان العمومية ومكتبة الهلال ومن المؤلف في الناصرة (٢) حيث تقوم المدرسة

فرص عبرن وكن من رشف اللمى ... أشهى الى القلب العميد وأعذبا
أيام لا الواشي ينم ولا أرى ... في مجلسٍ افعى يفح وعقربا
أيام لم تُهن الاسود ولا رأت ... في الأوج عينك أرنباً أو ثعلبا
ايام لم تتكب عكاظ بنابس ... عي ينافس بالفصاحة يعربا
أيام لا فوضى تعج ولا أرى ... ضباً (١) يطاول بالبراعة كوكبا
أيام لا سورية (٢) هبطت ولا ... نهضت ولا ذهب مشى متقلبا
أيام لي جبل ترفرف فوقه ... روحي وتستوحي القصيد المطربا
أيام « مرقد عنزتي (٣) » فيه ولي ... غاب وللظبيات في جبلي خبا
أجد الوجود طلاقة ومحبة ... وأرى الطبيعة مبسماً متحببا
وأمر بالوادي فيملأ خاطري ... وأعود عنه شاعراً متشببا
وأجيل عيني في النجوم مسبحاً ... وأمد طرفي في الجبال مطوبا
وأود لو اني افترشت سفوحها ... ولبست صيفي ثوبها متجلببا
وجعلت هاتيك الاعقة ملعباً ... ونصبت في تلك الاباطح مضربا
ومرحت في لبنان حراً لا أرى ... غير الاباءة لابن امي مركبا
شمم أبي الضيم في عرنينه ... لو حك منكبه السحاب لنكبا
زمن صحبت به النعيم ممتعاً ... ووردته عذب المناهل مشربا
ربي أعد عهد السلام فقد كفى ... ما سال من تلك الدما وتصببا
ربي أعد للناس راحتهم وقد ... سئموا المجازرَ والقنابلَ والظبى
سئموا البلادَ ولو اصابوا نجوةً ... منها لولوا واستخاروا المهربا

***

أمَّ الغصون (٤) المثمراتِ فرائداً ... وفوائداً ومحامداً وتأدُّبا
هذا هو النشءُ الذى ظللته ... هذا الذي هذَّبتِه فتهذَّبا
هذا هو النشءُ المدلُّ بمن بنى ... وسقى محلكِ فاشمخرَّ وأخصبا
هذا الفخورُ بيوسفَ الدبس الذي ... كان المؤرخَ والخطيبَ الاخطبا
يعلو اليك بناظريه تشوُّفاً ... ويغض دونك خاشعاً متهيبا

(١) الجرذون (٢) الليرة السورية (٣) المثل المأثور « هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان » (٤) المدرسة

ويرى جلالك في السنين وينثني   متأملاً متذكراً متعجبا
قد زادكِ الخمسون أيّة بهجةٍ   وكسا غصونكِ نضرةً لن تذهبا
غضي ويمضي كلُّ جيلٍ بعدنا   ويظلُّ عهدُكِ يانعاً غض الصبا
لن ينضبَ الوِردُ الذي اسبلته   احبب بعلمكِ مورداً مستعذبا
تتعاقب الاجيالُ فيكِ طليقةً   لا تسألين بما فلانٌ تمذهبا
بل كلٌّ ما لقنتِنا وطنية   حفظت لنا لبناتنا المستعربا
وطلبت أن نحيا بظلك إخوةً   يا أمُّ ما علَّمت أن تتعصبا
ضربت غصونكِ في البلاد فمعشرٌ   في الشرق حلَّ ومعشرٌ قد غربا
في النيل آثارٌ وفي كولمبسٍ   أنَّى انطلقت وجدت حراً اغلبا
سمكت لهم اقلامهم وحلومهم   بيتاً على شرف النفوس مركبا

***

إي ربة العيد الجميل تقلدي   عقداً بعاطفة الجميل مذهَّبا
واستثمري ادبَ الحويس (١) فانه   من درَّبته يدُ النهى فتدرَّبا
أنا وفَينا بعض دينكِ آجلاً   ويفي بنو الآتي الرصيد الموجبا
ما دمت خالدةً يحقُّ لكِ الوفا   ما دمت خالدةً يحقُّ لك الربا
أنت التي تبقين أمًّا مثلما   يبقى المبارك (٢) في حماكِ لنا ابا

السهم الدامي

من مرثاة لقبلان افندي رياشي

في المرحوم نجيب الشماس المتوفي فجأة في بوناسايرس

نطقت دموعي واللسان تلعثما   حسبي الدموع اذا عييت مترجما
درر ترف لك الجفون نثيرها   ليبيت في سلك الخدود منظما
املى الوفاء بها علي سطورها   واستقطرا قلمي فمج العلقما
لولا طواعة اعلي لتمردت   حنقاً وزهداً ان تهز المرقما

---

(١) المونسنيور ميخايل حويس احد خريجي المدرسة القدماء ورئيسها الحالي (٢) المطران اغناطيوس مبارك الخلف الثالث لمثلث الرحمات المطران يوسف الدبس مؤسس المدرسة

كانت تخط لك الثناء فاصبحت ... كرهاً تخط لك الرثاء المؤلما
كم جابت الكتب المعالم بيننا ... تمضي وتأتي كالرسول مسلما
حتى اذا سمحت بلقيانا المنى ... كتب الحمام لنا الفراق محتما
لم اقض الا ليلتين الى ضحى ... يوم به ولى الحبيب عن الحمى
يا هوله نبأ لمبلغه على ... سمعي دوي القوس ترمي الاسهما
اسرعت افرك صدره بيدي على ... أمل وكم أملٍ هناك تصرما
عقد المنون لسانه وصبيحة ... كان اللسان البلبل المترنما
ولقد اكلمه فاحسب انه ... حي واشفي قلبي المتكلما
لم استطع سمع النذير بموته ... فصممت اذني واستمدت المعصما
تبكي الايامى واليتامى حوله ... دمعاً يضاهي في المآقي العندما
يبكي شقيقاه عليه تفجعاً ... والحزن تشوي ناره قلبيهما
وكذاك اسعد وهو ليس باسعد ... يبكي ويندب حظه متظلما

***

اسرى به ركب الحمام ولم ينل ... قط الوداع ولا اشار وسلما
فمشى بموكبه الجموع امامهم ... نعش على موج الدموع قد ارتمى
حملته انفاس يجشن من الاسى ... لو لامست صلد الصفا لتضرما
ومشت مناقبه الحسان امامه ... جمعية او معهد أو ميتما
غرر محجلة بسفر حياته ... اولته ذكراً خالداً ومعظما
يالهف قرطبة عليه وشعبها ... ما كان انجبه بها ما اكرما
قد كان للآداب ركناً للتقى ... والدين مصباحاً هوى فتحطما
يالهف جالية بها مرزوءة ... عدمت به الحر الجريء المقدما
وابا السجايا الغر والخدم التي ... اوفى به سعياً وبرّ وتمما

في المركبات العمومية

لمحرر الغزالة

— يحق لك ان تغضب على الجالس امامك اذا مد ساقيه ليلقي قدميه على المحل الخالي الجالس انت عليه . ويحق لك ان تهينه اذا تأكدت انه يفعل ذلك احتقاراً بجناب حضرتك

— وكيف اعلم غايته من هذا الفعل الكريه الرائحة

— تعلم ذلك من جزمته فاذا كانت جديدة وخفة ، فاعلم انه . . . لانها . . . وان كانت قديمة فاتحفه بما عندك

***

انا ما رأيت ابداً رجلا تجاوز الاربعين واضعاً دبوساً في كرافتته وجنينة في عروة جاكيتته وغير خاتم الزواج في « اصبعته »

فهل رأى احد ذلك الرجل وفي اي بلد وزمن ظهرت هذه الرؤيا

***

— ما زال الله قادراً على كل شيء فلماذا لا يمنع النساء من الكلام بعد وفاتهن

— قد منعهن اخيراً

***

— من هم العفاريت التي يعتقد كثيرون بوجودهم على وش الارض

— همو ياسيدي المدونون اسفله

انت انتما انتم	انت انتما انتن
هـو هما هم	هي هما هن
انا	نحن

***

مازال المغفل موجوداً هنا وهناك على يمين هذا وشمال ذاك فمسح الجوخ لابد منه

***

اذا اهتم الرجل بصحته اهتمام المرأة بزينتها فلن يموت

في عالم الأدب

عكا وحصونها في عهد ابرهيم باشا

أهدى الينا حضرة الدكتور أسد افندي رستم استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت كراستين تقبلناهما كأثمن الهدايا لما توخى فيهما من دقة البحث وصحة النظر وسعة العلم . ولا غرو فحضرته اختصاصي في تاريخ علاقات مصر وسوريا في عهد محمد علي ، وتعليقه على مخطوطة نوفل نوفل معروف ومعتبر عند كل ذي المام بالتاريخ الشرقي

فالبحث الذي أعده حضرة الاستاذ لمؤتمر الآثار الذي اجتمع أخيراً في بيروت عن أسوار عكا وحصونها في عهد ابراهيم باشا المصري يحوي ملخص كل ما عرف للآن عن هذه الحصون . وقد قسمه الى قسمين تكلم في الاول على هذه الحصون كما وجدها ابرهيم باشا عند حصاره لعكا سنة ١٨٣١ ، وفي الثاني على الحالة التي ترك فيها ابرهيم باشا هذه المدينة وحصونها

ويليهما ملحقان نشر في الاول ماجاء في كتاب ابرهيم عورا عن المباني التي شادها سليمان باشا والي عكا سنة ١٨٠٤ — ١٨١٨ ، وهو مخطوط جزيل الفوائد لدينا نسخة منه سننشرها في حينها ان أراد المولى ، واثبت في الثاني ما كتبه مخايل مشاقه الدمشقي عن حصار ابرهيم باشا لعكا سنة ١٨٣١ كما شاهده بأم عينيه

اما الهدية الثانية فهي في نظرنا اكثر اهمية من الاولى لانها تبحث في الاسباب التي حملت محمد علي باشا على محاربة السلطان محمود الثاني والاستيلاء على الاناضول وسوريا : وقد جال المؤلف بنظرة عمومية لكنها محكمة في احوال سوريا في ذلك العهد والاسباب السياسية والحربية والاقتصادية التي رغبت محمد علي في ضم سوريا الى شقيقتها مصر واستيراد ما كان يحتاج اليه منها من الرجال والمعدات والاخشاب ومنتوجات الزراعة والصناعة .

والمقالان موضوعان باللغة الانكليزية، وكنا نود لو ترجمها حضرته الى العربية لفائدة قرائها . وما هو الا فاعل ان شاء الله .

مجلة القربان المقدس

اصدر حضرة الأب الفاضل القس اغناطيوس بسعد احد متخرجي مدرسة رومية المارونية نشرة بهذا الاسم جعلها دينية اخلاقية ادبية شهرية . وغايته منها اذاعة عبادة القربان المقدس وبث الدعوة لجمعية القربان الحلبية المنشأة تحت رعاية سيادة الحبر الغيور المطران ميخائيل اخرس . ثم خدمة ابناء الوطن الحلبي المنتشرين في كافة اصقاع المعمورة ممن يهمهم حفظ الصلات المتينة التي تربطهم بتربة آبائهم واجدادهم فنثني على غيرة حضرة الاب صاحب هذه المجلة ونتمنى لها رواجاً حسناً

نظرات نقدية في شعر ابي شادي

اتحفنا حضرة حسن افندي صالح الجدواي الحائز لشهادتي الليسانس في القانون والتجارة العليا وصاحب صحيفة « السويس الناهضة » بهذا الكتاب النفيس الذي يحوي طائفة من المقالات النقدية لبعض كبار الادباء . فنشكره ونحث الجمهور على اقتنائه . وهو يباع في كل المكاتب الشهيرة بعشرة قروش مصرية

باب الاخبار

القطر المصري

قانون الجنسية — تكلمنا في الجزء الماضي على حيرة السوريين المصريين من غموض بيانات القنصلية الفرنسوية بمصر في أمر الجنسية . فهم لا يرغبون في الجنسية التركية ويخشون من أن يفقدوا مزايا الجنسية المصرية اذا هم اختاروا الجنسية السورية واللبنانية تحت الحماية الفرنسوية ، خصوصاً انه ليس هناك اتفاق واضح بين الدولة الفرنسوية والحكومة المصرية على شروط هذه الحماية ومزاياها .

فجاء قانون الجنسية التي اصدرته الحكومة المصرية مزيلاً لهذا الارتباك .
وقد جاء في حينه لان معاهدة لوزان حددت يوم ٣٠ اغسطس القادم كآخر ميعاد للعثمانيين القدماء في اختيار الجنسية التي يرغبون الانضمام اليها والا اعتبروا اتراكا .

وقد نص القانون المصري الجديد على « ان جميع الرعايا العثمانيين المقيمين في مصر في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ لغاية نشر القانون يعتبرون مصريين من ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ . وجميع الرعايا العثمانيين المقيمين في مصر بعد ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ ووقت نشر القانون يعتبرون مصريين من وقت نشر القانون

« وللرعايا العثمانيين الذين من اصل تركي ان يختاروا في بحر سنة الجنسية التركية طبقاً للشروط التي ستحدد بعقد الاتفاق مع تركيا »

« وجميع الرعايا العثمانيين الذين يكونون في الاصل من جهات انسلخت عن المملكة العثمانية يكون لهم في مدة سنة الحق في اختيار جنسيتهم الاصلية طبقاً لشروط الاتفاق الذي يعمل مع حكومات تلك الجهات »

« وفي الحالتين المتقدمتين عند اختيار الجنسية الاجنبية يجب على المختار مغادرة القطر المصري في بحر ستة شهور من تاريخ اختياره »

فصار على الدولة المنتدبة لسوريا ولبنان ان تسرع الى الاتفاق مع الحكومة المصرية لتضمن انتماء بعض السوريين واللبنانيين الى حمايتها . وان لم تفعل فمن البديهي ان يفضلوا جميعهم الجنسية المصرية ومزاياها الجمة ، خصوصاً ان أغلبهم كان يتوق اليها ليتمتع بما لابناء النيل من الحقوق في بلادهم بعد ان كان يحمل واجباتهم من غير ان يعتبر منهم

انتخاب البطريرك ملاتيوس متكسكس

بطريركاً على كرسي الاسكندرية

قضي الامر وتم انتخاب البطريرك الاسكندري . ففاز غبطة البطريرك المسكوني سابقاً ملاتيوس متكسكس بمائة وثمانية وثلاثين صوتاً ضد مائة وستة وعشرين صوتاً نالها مطران نوبيا ، وأصبح الاول بطريركاً على الاسكندرية . ويرجع الفضل في فوز هذا البطريرك الى التضحية التي بذلها نيافة مطران الزقازيق بتنازله عن ترشيحه واعطائه اصواته اليه وبفضل معاضدة الجمهور اليوناني الحر

ويعد هذا الانتخاب فشلاً وخذلاناً للمتطرفين من رجال الجالية اليونانية ولرؤساء جمعياتهم الذين لو كتب لمرشحهم مطران نوبيا النجاح في هذا الانتخاب لاستمروا سائرين على خططهم العدائية ضد الوطنيين الارثوذكس وحاولوا وضع يدهم على ما بقي للبطريركية الاسكندرية من الكنائس والاوقاف الوطنية

اما الوطنيون فلم يشتركوا في هذا الانتخاب احتجاجاً على تدخل اليونانيين الاجانب فيه ولمخالفة القائمين بأمور البطريركية الاسكندرية لنصوص القوانين والانظمة المرعية التي تحصر حق هذا الانتخاب في رعايا الحكومة المحلية وحدهم دون سواهم غير ان الوزارة المصرية الحالية تقول انها صرحت باجراء هذا الانتخاب بصفة استثنائية وحفظت لنفسها الحق بعدم الاعتراف بالبطريرك المنتخب ما لم يوافق على سن قانون للانتخابات القادمة تحفظ فيه حقوق الوطنيين وينشىء لهم مجلساً مليا ويرسم لهم اسقفين وطنيين وغير ذلك من المطالب التي يسعى وراءها الوطنيون لتحسين حالتهم الروحية والاجتماعية .

والبطريرك الجديد متضلع من اللاهوت وتاريخ الكنيسة ويحسن معرفة اللغات العربية والافرنسية والروسية والتركية. وقد ولد في سنة ١٨٦٦ وتعلم في مدرسة القبر المقدس اللاهوتية وسيم كاهناً فيها ثم عين اسقفاً لقبرس ثم رئيساً لاساقفة اثينا ثم بطريركاً مسكونياً في الاستانة حتى ابعده الترك منها سنة ١٩٢٠ كما هو مشهور

جمعية المساعي الخيرية

اجتمعت بدار البطريركية المارونية بالقاهرة جمعية المساعي الخيرية المارونية بجلستها العمومية يوم الاحد ٩ مايو وبعد تلاوة التقرير السنوي عن اعمالها والتصديق على حساباتها اجريت اعمال الانتخابات. فأسفرت عن انتخاب صاحب العزة جبران بك مسكات لرئاسة مجلس ادارتها عن السنة الحالية وجناب الشيخ حميد حبيش لنيابة الرئاسة وحضرة حبيب أفندي راجي للسكرتارية وحضرة نجيب افندي فرنسيس لامانة الصندوق وحضرات كميل افندي كلداني والاستاذ بولس افندي غانم وأمين بك محفوظ واميل افندي شيشه والياس افندي اسود وبطرس افندي داود كرم والاستاذ فيليب افندي عزيز وسليم افندي جوده لعضوية مجلس ادارتها. فنتمنى لمجلس ادارة الجمعية الجديد كل فلاح ونجاح

الرابطة بين مصر وسوريا

تألفت في مصر لجنة من كرام المصريين والسوريين للاحتفاء بسماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين . وألقيت في الحفلة خطب عديدة ذكرت فيها الروابط القديمة التي تربط مصر بفلسطين وسوريا بل تربط ابناء اللغة العربية جميعاً . ومما قاله السيد سليمان افندي فوزي صاحب الكشكول نقلاً عن الدكتور محجوب بك ثابت صديق السوريين الحميم : ان الفواصل التي بين مصر وفلسطين وسوريا ليست طبيعية كما لو كان الساعد يستغني عن الساق وان التشابه شديد بين هذه البلاد في اللون والسمات وفي الزي بل وفي طريقة الزراعة ، وان لهذه البلاد عندنا منزلة لا تقل عن منزلة السودان وقد تفوقها . ثم قال :

وليست الروابط التي تربط مصر بفلسطين حديثة فقد كانت فلسطين قطعة من مصر الى عهد الفاطميين والمماليك وكانت متصلة بمصر بالجنائن والحدائق من خليج الطينة الى غزة على طول شاطىء البحر. ويذكر المؤرخون ان البريد في هذا العصر الذي لم تكن قد تقدمت فيه المواصلات ولا تنوعت ، كان يصل الى الجهتين في ٤٨ ساعة. ثم طغى البحر على الحدائق ،فكانت الصحراء التي تفصل بينهما اليوم ، وكان هذا الظلم غير الطبيعي والذي أؤمل ان ينتهي وقته بغرس المحبة والود في القلوب بدل البساتين والحدائق التي اتى عليها الطغيان

«ومن الثابت ان سكان كل القرى الواقعة على السواحل كغزة ويافا وحيفا من المصريين كالعريش تماماً ،ولا يكاد يشعر الذي يطوف هذه القرى ، بفرق بين سكان هذه الانحاء : وسواء الذين يتبعون منهم مصر او الذين يتبعون فلسطين ، كما ان اغلب الثغور المصرية كرشيد ودمياط من سكان فلسطين . فأصل اكبر عائلات دمياط من القدس ونابلس »

«نعم كانت فلسطين وسوريا قطعة من مصر لعهد الفاطميين والمماليك ثم تجددت الروابط وازدادت في عهد المغفور له محمد علي باشا. فان جيشه لما زحف على فلسطين وسوريا لم يدخلها محارباً بل دخلها صديقاً وقابل فيهما ابراهيم باشا الوجوه وكبار العشائر كما يتقابل الاصدقاء وظلوا معه حتى النهاية بل عاد كثير منهم بعده الى مصر حيث تولوا الاعمال واندمجوا في المصريين»

«اكرهت الدول محمد علي على الجلاء عن سوريا وفلسطين فلم يقطع صلة مصر الادبية بهذه الانحاء فأصدر امره بأن يقبل ابناء الاعيان وأبناء المقيمين في هذه البلاد في مدارس مصر العالية مجاناً حتى يتموا علومهم، وكان يكتب بأمره في ذيل الشهادات النهائية التي تعطى لهم انها هدية من والي مصر الى اهالي سوريا وفلسطين عربون المحبة والولاء وتوثيقاً لعرى الوئام»

«ثم لما كان من حق حملة شهادات مصر من اهل سوريا وفلسطين ان يخدموا في مصالح مصر وأن يتمتعوا بحقوق كل المصريين بقيت عائلات كثيرة تمت بالقرابة الى عائلات هذه البلاد. وهكذا تأبى الطبيعة ان تفرق بين الاخ وأخيه والجد وحفيده»

اخبار لبنان

عيد مدرسة الحكمة الذهبي

اقامت ادارة مدرسة الحكمة المارونية في بيروت بمناسبة عيدها الخمسيني ثلاث حفلات، في ٩ و١٦ و٢٣ من مايو الماضي. وقد جاءت هذه الحفلات مظهراً وشاهداً لما لهذه المدرسة من الاعتبار والمحبة في قلوب ابنائها خاصة وأبناء الوطن عامة. لانه اذا كانت خدمة فرد لامته تخلد له ذكراً او تجعل شكره واجباً على كل ابنائها، فكم يجب ان ترتفع في أعينهم منزلة معهد اخرج من هؤلاء الافراد مئات وآلافاً خدموا اسرهم ووطنهم والانسانية في العلوم والآداب والسياسة والاقتصاديات. ففضل خدماتهم لابد راجع الى الام التي هذبت اخلاقهم وثقفت عقولهم وربّت قلوبهم ونفخت فيهم روح الغيرة الوطنية.

وهذا هو السبب الذي حمل ادارة هذه المدرسة على ان تنشر بمناسبة هذا العيد الذهبي سفراً يضم ما يقال ويكتب في معرض هذا العيد محلياً برسوم اولياء المدرسة ورؤسائها وأساتذتها والمتفوقين من خريجيها في عالم الدين والدنيا مع اسماء الطلبة عموماً منوهة بمكانة كل واحد منهم في الهيئة الاجتماعية كي يخلد ذكرهم ذكرها ويذيع شكرهم شكرها فتزيد اعتزازاً باعتزازهم ونشاطاً بنشاطهم ومكانة بمكانتهم.

وهذا هو السبب الذي حمل الآلاف من ابناء الوطن الى التزاحم في هذه الحفلات على ابوابها والتراص في باحتها والتباري في مدحها شعراً ونثراً. وقد كانت

خطبهم وقصائدهم من أنفس ماقيل وأرق ماسمع . ولا غرو فعرفانهم بجميلها عليهم وعلى الوطن العزيز شحذ قرائحهم وهاج عواطفهم فعبرت اشعارهم عن شعورهم نحوها وعباراتهم عن اعتبارهم لها

كانت الحفلة الاولى خطابية افتتحتها موسيقى المدرسة وتلتها ثلاثة اناشيد اطربت الحاضرين ودلت على أن مدرسة الحكمة ما زالت ام العواطف الرقيقة السامية. وبعد أن رحب بالحاضرين الدكتور الياس الخوري تلا حضرة الاب العالم الخوري بولس طعمه كاتم اسرار غبطة البطريرك الماروني كتاباً مرسلاً من غبطته يهنىء به المدرسة بعيدها ويدعو لها بدوام التقدم والازدهار . ثم القى حضرة الاب نعمة الله مبارك خطاباً لخص فيه تاريخ المدرسة . ثم جاء دور الشعراء فأنشد شبلي بك ملاط القصيدة التي نشرنا معظمها في غير هذا المكان . ثم قام وديع افندي عقل صاحب جريدة الوطن فتلا قصيدة خالدة اجاد فيها في ذكر لبنان وأحواله . ثم تليت منظومة نفيسة للشيخ احمد تقي الدين وقرأ أحد الحاضرين خطاباً لداود افندي بركات محرر الاهرام . ثم نهض موسى نمور بك رئيس المجلس التمثيلي اللبناني فقال كلمة بليغة عن اللغة العربية وفاه بعده يوسف افندي البستاني بخطاب موضوعه الصحافة العربية ومدرسة الحكمة . وكان خطاب الاستاذ يوسف السودا مظهراً للحماسة الوطنية ، وألقى الاستاذ بولس مراد كلمة رشيقة وافية .

وأخيراً نهض سيادة المطران اغناطيوس مبارك فخطب في موضوع الوطنية، وطنية المدرسة ، وطنية البيت ، وطنية الامة ، وطنية الحاكم ، فكان خطابه كعاصفة اثار العواطف الوطنية عقبتها عاصفة من مظاهر الاستحسان اقتلعت من الرؤوس فكرة الحاكم الاجنبي . فقام الشيخ المنذر وختم الحفلة آخذاً على نفسه عهداً بالجهاد وراء هذا المطلب الوطني

الدستور اللبناني

بيروت في ٢٤ مايو — لمراسل الاهرام الخاص. بعد ان أتم النواب مساء قبل امس المصادقة على مشروع الدستور اللبناني ابلغهم مسيو سوشه مندوب المفوض السامي نص تحفظات الانتداب وهذا نصها :

« المادة الاولى — ان علاقات الدولة الخارجية وقبول اوراق اعتماد قناصل

الدول الاجنبية هي — وفقاً للانتداب — من اختصاص حكومة الجمهورية الفرنسوية دون سواها . ان الرعايا اللبنانيين الذين تسري عليهم احكام هذا الدستور الموجودين خارج حدود بلادهم يناط امر حمايتهم السياسية والقنصلية بالدولة الفرنسوية . اما في الاراضي الفرنسوية فيتولى حمايتهم وزير الخارجية الفرنسوية

المادة الثانية — لحكومة الجمهورية الفرنسوية ان تتدخل لتأمين تطبيق الانتداب واحترام هذا الدستور ولتأمين سلامة اراضي الدولة ولتأييد او اعادة السلطات القانونية اذا اسقطتها ثورة ما . ولهذه الغاية يحق للمفوض السامي الامين على سلطة الدولة المنتدبة ان يتصرف بجميع قوات الشرطة والدرك في الدولة وأن تكون له المراقبة الدائمة عليها وله كل السلطة في تعهد وتأمين سلامة القوات العسكرية التي تبقيها الدولة المنتدبة — طبقاً للانتداب — في الاراضي الموكول امرها لها

المادة الثالثة — يحق للمندوب السامي ان يوقف كل قرار من الحكومة او المجلسين اذا وجد مخالفاً لمصالح الانتداب او لسلامة البلاد او لحفظ النظام وللتعهدات الدولية . لايجوز حل مجلس النواب او اسقاط رئيس الجمهورية الا بعد موافقة المفوض السامي

المادة الرابعة — يمثل المفوض السامي مندوب لدى الدولة ويعين المفوض السامي الادارات والدوائر التي يجب ان يكون فيها مستشارون فرنسويون

ويستخدم المستشارون الفرنسويون بناء على تقديمهم من المفوض السامي بموجب مقاولة اساسية تطرح على المجلسين للموافقة عليها ويحتفظ فيها للمفوض السامي بحق فسخها » انتهى

هذه هي تحفظات الانتداب وقد تليت على المجلس (ليأخذ علماً بها فقط) لانه ليس من حقه التناقش فيها أو تقريرها

واتفق ان تلاوتها كانت في جلسة ليلية لم يحضرها الا نفر قليل من رجال الصحافة والاهالي

ولم يقدم أحد النواب اعتراضاً واحداً عليها مطلقاً مع أن المادة الثالثة منها تجعل الدستور لغياً ملغياً اذ أنها تعطي العميد السامي حق ابطال أو وقف كل قرار يصدره المجلسان أو الحكومة اذا كان مخالفاً لمصالح الانتداب

عيد ماري عجمي الفضي

أقيمت في مدرسة الاحد حفلة العيد الفضي للكاتبة الاديبة ماري عجمي صاحبة مجلة العروس الراقية تبارى فيها الخطباء والشعراء في مدح اعمال صاحبة العيد في سبيل المرأة والوطن . فتكلم السيد جورج باز فالسيدة روز حشفة رئيسة النادي النسائي في دمشق والدكتورة انسطاس باز . ثم الآنسة امينه الخوري رئيسة مدرسة البنات في رأس بيروت وصاحبة مجلة المورد . فالسيدة نعام داود مديرة مدرسة البنات في راشيا فالاميرة نجلا ابواللمع صاحبة الفجر فالآنسة رمزه قره اوغلون رئيسة المدارس الارثوذكسية في طرابلس . وبعد أن عزف السيد الصباغ والسيد اللاذقاني عزفاً جميلاً وقفت المحتفى بها وخطبت عن حالة الاديب وأجادت في وصف شعورها الادبي وختمت كلامها بقصيدة من نظمها كلها شعور واحساس رقيق .

اخبار سوريا

الوزارة — تألفت الوزارة السورية فاذا فيها وزيران مسيحيان هما فارس الخوري المعروف لدى الجمهور بمواقفه الوطنية وشجاعته الادبية ويوسف بك الحكيم الذي كان قبل الحرب رئيسا للقلم الاجنبي وشغل في العهد التركي مناصب عديدة وقلد في عهد الامير فيصل وزارة الزراعة والتجارة . وهو لاذقي الاصل تقلب في مناصب القضاء في العهد الاخير وأصبح رئيساً لمحكمة التمييز العليا ، وانتدب الآن ليدير وزارة العدلية . وقد أعلنت هذه الوزارة خطتها فاذا هي تتألف من تسع مواد :

١ — دعوة الجمعية التأسيسية لتسن الدستور على قاعدة السيادة الدولية

٢ — تحويل الانتداب الى معاهدة تعقد بين سوريا وفرنسا لمدة ثلاثين سنة على مثال المعاهدة المعقودة بين العراق وبريطانيا العظمى يحتفظ فيها لفرنسا بالنفوذ السياسي والرجحان الاقتصادي

٣ — تحقيق الوحدة السورية

٤ — توحيد النظام القضائي بصورة تصون حقوق الوطنيين والاجانب معاً

٥ — تأليف جيش وطني بحيث تتمكن القوات الفرنسوية من الجلاء التدريجي عن البلاد

٦ — طلب ادخال سوريا في عصبة الأمم واعطائها حق التمثيل الخارجي
٧ - اصلاح النظام النقدي واعادة التعامل على أساس الذهب تدريجاً
٨ — العفو العام عن المجرمين السياسيين مع الاحتفاظ بالحقوق الشخصية
٩ — الغاء الغرامات الحربية عن دمشق

وقد تعين الشيخ عزيز هاشم اللبناني رئيساً لديوان رئاسة الدولة السورية . وهو من خيرة الشبان الراقين

حلب

تقرير الغرفة التجارية — أصدرت غرفة التجارة في حلب تقريرها عن السنة الماضية جاء فيه ان حركة الاشغال في سنة ١٩٢٥ كانت جيدة بالرغم من الجمود الذي عراها في الشهرين الاخيرين . فقد كانت الطلبات متتابعة على الاصناف الدارجة وأخصها المنسوجات القطنية والحريرية والجلد والسختيان والملبوسات . ولانكلترا المحل الاول في التصدير خصوصاً في المنسوجات وتليها فرنسا ثم ايطاليا . وتجارة الولايات المتحدة منحصرة في السيارات وتفرعاتها والمواد المشتعلة وبعض الملبوسات والمواد الغذائية . وكانت سوق الحاصلات الارضية والغنمية مهمة جداً لا سيما في اصناف الصوف والقطن والسمن والزيت والجلود الخام . وكانت سوق الحنطة متأثرة من جراء حوادث الاضطراب فاضطرت ولاية حلب الى ان تستورد منها ما يبلغ قيمته مليوني ليرة

مشروع جر المياه — قدم الى حلب المسيو تيفينيو المهندس لدرس مشروع جر المياه الى حلب . وقد توجه الى الرقة لمشاهدة نهر الفرات

موسى قديمة — عثر المنقبون في اور الكلدانيين على موسى حلاقة قديمة تحمل تاريخ القرن ١٨ قبل المسيح .وهي لاتختلف كثيراً عن شكل موسى الحلاقة الاعتيادية في هذا العصر

اللاذقية

كادت تتم الطريق التي فتحت بين حلب واللاذقية ولم يبق منها سوى ١٧ كيلومتراً. وقد خصص لها حتى الآن ما يزيد عن ٣٠٠ الف ليرة سورية . وستتمكن السيارات في آخر هذا الصيف من استخدام هذه الطريق التي ستنعش التجارة بين المنطقتين

فلسطين

الرملة — اجمع فريق من الشبان المتعلمين في الرملة على تأسيس ناد ادبي رياضي يجمع شملهم ويوحد كلمتهم لخدمة هذه البلد . وافتتحوه بحضور عدد وافر من الموظفين والرؤساء الروحيين ووجهاء البلد وأدبائها

بيت لحم — في ١٦ مايو — اقامت الجمعية الانطونية والمدرسة الرعوية حفلة تكريم للاخ دميانوس السمعاني الفرنسيسي بمناسبة انعام البابا عليه بوسام الاستحقاق جزاء اتعابه وخدمه الجليلة في المعرض الفاتيكاني

مادبا — انتخب حضرة الاب نعمة فرح الراهب الحلبي اللبناني مديراً للدروس في مدرسة مادبا الرعوية ورئيساً لفرقة الكشافة فيها

أخبار أميركا الشمالية

في سبيل المنكوبين — تبرعت الجالية اللبنانية في ديترويت مشيغان بمبلغ ١١٢١ ريالاً اعانة لمنكوبي الثورة في لبنان . وأقامت جمعية القديس مارون في هذه المدينة حفلة تمثيلية ارسلت ريعها وهو مبلغ ٢٣٢٥ دولاراً باسم موسى افندي نمور رئيس المجلس اللبناني ليوزعه على المنكوبين . وارسلت جالية وتشمند في ولاية فرجينيا مبلغ خمسمائة ريال جمعته لهذه الغاية

مؤتمر سوري مسيحي في اميركا

عقدت الجالية السورية المسيحية في مدينة اوماها نبراسكا مساء ٢٨ مارس اجتماعاً كبيراً عاماً في كنيسة السوريين حضره نحو ٩٠ بالمئة من رجال الجالية وعدد من جاليتي لنكلن عاصمة الولاية وفريمونت احدى مدنها . وهو اكبر اجتماع عقده المسيحيون السوريون في غرب الولايات المتحدة

اما الغرض من هذا الاجتماع فهو اولا توحيد كلمة الجالية المسيحية

ثانياً — الاستعداد لضم صوتها الى الجاليات المسيحية التي حبذت فكرة وجوب عقد مؤتمر عام لتقرير الطرق المثلى وتوحيد العمل والسير على خطة واحدة لتخفيف نكبة النصرانية والنصارى الاخيرة وملافاة مثلها في المستقبل

ثالثاً — رفع صوتها الى سائر الجاليات المسيحية في اميركا الشمالية لتنضم الى اخواتها فتصبح اقدر على ابراز هذه الفكرة الى حيز الوجود

وقد بارك الاجتماع الخوري الياس عبود راعي الجالية في مدينة اوما وقال ما خلاصته « ان ست او سبع جاليات مسيحية في الولايات المتحدة وافقت على القيام بعمل جدي من اجل نكبتنا في وطننا القديم » ثم قدم خطيب الاجتماع ففاه بخطاب تاريخي اثبت فيه ان النصارى في لبنان اقدم شعوبه وأنهم ظلوا فيه وحدهم الى سنة ٧٦٥ م التي انزل فيها ابو جعفر المنصور عشائر عربية غيرت اسمها في عهد الحاكم بأمر الله سادس خلفاء الدولة الفاطمية الذي ملك في مصر عام ٩٩٨ فدعيت بالطائفة الدرزية . وان هذه الطائفة كانت دائماً تقلق راحة المسيحيين وتتعدى عليهم مع ان هؤلاء كانوا قادرين على الذود عن حياضهم، ولم يجسر عدو مهما كثرت عدته وتوفر عدده على اذلالهم واخضاع داخلية جبلهم وشماله سوى مرة واحدة في عهد المماليك البحرية

السوريون في بفلو نيويرك

نظمت المدارس الكاثوليكية بايعاز من مطران ابرشية بفلو فرقاً وفئات للالعاب الرياضية وتطوع مازيد عن المائتين من ذوات المدينة لمناصرة هذه الحركة . وفي يوم ١٦ مارس جرت مسابقة بين هذه الفرق ففازت مدرسة القديس يوحنا مارون بالجائزة الاولى لانها بالرغم من قلة الوسائط التي لديها انتصرت ١٦ مرة . فتكرم احد السوريين باقامة ليلة طرب يخصص ريعها لمساعدة فئة الالعاب الرياضية في هذه المدرسة

وأدب المواطن لويس روفائيل في مطعمه المعروف في بفلو (نيويرك) مأدبة دعا اليها محافظ المدينة وعدداً من كبار موظفيها وبعض وجهاء السوريين . فأثنى الامير كيون على السوريين في بفلو ومدحوا تصرفاتهم وقالوا عنهم « انهم وطنيون مستقيمون » . وغاية صاحب الدعوة من هذه المأدبة السنوية تمكين اسباب التعارف والولاء بين ابناء جنسه وكبار موظفي الحكومة الاميركية

في اتلنتا — زار الجالية السورية في اتلنتا (جورجيا) الخوري الياس بردقان كاهن طائفة الروم الكاثوليك واقام لهم رياضة روحية في كنيسة القديس يوسف المارونية

في كلاركسبرج — انتُخبت هيئة جمعية القديس طوبيا البار في هذه المدينة فأسندت رئاستها الى الخواجا الياس رزق الله سمعان .

سبرنغفيلدماس . قوة شاب لبناني — نشرت احدى الجرائد الاميركية صورة الشاب جورج رفول كرم الزغرتاوي وهو يلوي قطعة من الفولاذ طولها ثمانية اقدام وعرضها قيراطان ونصف بقوة عضلاته وشدة ساعديه . والشاب المذكور لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره .

وقالت انه كان ذات يوم في مطبعة تلك الجريدة وحدث ما أخر طابع الجريدة بضع دقائق فتناول اطواقها الموضوعة على صفيحة ورفعها الى مركزها وكان ثقلها الف بوند . وهو يستطيع ان يوقف بيديه سيارتين من سيارات فورد بدون ان يشعر بتعب .

المرحوم نعمه تادرس — توفي في نيويورك المرحوم نعمه تادرس احد وجهاء جاليتها السورية ومن مؤسسيها . وقد كان في طليعة القائمين بالمشاريع الخيرية بل اباً للايتام وأخاً للمنكوبين، الذين تبرع لهم قبل وفاته بألف وخمسمائة دولار. وكان ينفق على المشاريع الخيرية سنوياً ما لا يقل عن عشرة آلاف دولار .

قضى نحبه صباح ٢٢ ابريل غير متجاوز الستين من عمره . وقد توفي عن زوجة وابنة زفت من عامين الى جبران بك نحاس متصرف لبنان الشمالي سابقاً . فنسأل لهم العزاء ولنفسه الرحمة .

بتسبرج (بنسلفانيا) — انتقل الى رحمة الله في ٢١ ابريل المرحوم الخوري سليمان بولس خادم الكنيسة الارثوذكسية في هذه المدينة غير متجاوز ٤٣ عاماً . فصار له مأتم حافل حضره جم غفير من جالية المدينة والمدن المجاورة .

أخبار اميركا الجنوبية

السوريون في البرازيل

لقد انتهى الحفار الايطالي شمانس من صنع التمثال الذي تقدمه النزالة السورية اللبنانية هدية الى البرازيل بمناسبة عيد استقلالها الذي وقع في سنة ١٩٢٢ . وسينصب قريباً في ساحة دون بدرو المشهورة في المدينة في يوم قريب تعينه اللجنة المنوط بها ذلك العمل

ولقد صدرت الصحف الوطنية كلها وخصصت كل واحدة نحواً من صفحة كاملة لنشر رسم التمثال المو ما اليه وبعض اقسامه الهامة مشيرة الى اريحية الجالية السورية ومظهرها النبيل في ابرازها الى حيز العمل مشروعاً يدل على الامتنان والشعور بالجميل. وهو تذييع كبير يعود بأعظم نفع على اسم المجموع السوري اللبناني وسمعته ومركزه

واليك محصل ما قالته الاستادو بعد نشرها رسماً من رسوم التمثال : لقد انتهى تمثال الجالية السورية التي سوف تقدمه الى ولاية سان باولو اعترافاً بجميل الضيافة التي لاقتها في البرازيل . والتمثال مؤلف من ثلاثة أقسام الاول يمثل الحرية بجمع بين سوريا والبرازيل وطوله أربعة أمتار وحوله رموز تشير الى استنباط الفينيقيين الالف باء والى ملك صور من حيث ابتدائه بطرق الاستعمار وأخيراً الى بدء المهاجرة السورية الى البرازيل بعد وصول البورتغاليين اليها

وقالت الكورايو باوليستانو صحيفة الحكومة الرسمية ولسان حال الحزب الجمهوري السانباولي بعنوان :

عظمة تمثال الجالية السورية الذي تقدمه تلك النزالة الى ولاية سان باولو ان الجالية السورية التي تعمل معنا بكل جدارة لعظمة وطننا وتقدمه عزمت على تقديم تمثال نفيس يظل رمزاً أبدياً عن امتنانها بحسن الضيافة التي تشرفنا. وهكذا فوضت الى الحفار شمانس صنع ذلك التمثال الذي انتهى منه أخيراً

وبعد ان ذكرت الجريدة المشار اليها طريقة تركيب التمثال ونشرت ثلاثة رسوم منه قالت ان الحفار الايطالي لاقى صعوبات لتطبيق نظرية الجالية السورية على مبادئ الحفر الحديث ولذلك انتخب الهندي البرازيلي مثالاً للقوة والعظمة والجلال =

أما الجورنال دو كومرسيو فقد انشرت خمسة رسوم من تمثالنا وبحثت بحثاً طويلاً في مقدرة الحفار شمانس وتناولت تاريخ الفينيقيين والمصريين واليونانيين الذين بهروا العالم بما قاموا به من الاكتشافات العلمية وانتهت بكلمة ثناء على شعور الجالية السورية

وقد اشارت الى هذا المشروع الصحف الاجنبية التي تصدر في الحاضرة. فالفنفولا مثلاً تناولت موضوع التمثال ونشرت ثلاثة رسوم منه وأتت على جد

واجتهاد السوريين وقالت انها مسرورة كل السرور لاذاعتها خبراً يتعلق بمظهر فني ايطالي جديد لان التمثال صنعه الحفار الايطالي الكبير شمانس «الشعب»

وفيات — اقام الابوان الارشمندريت مخائيل خلوف والخوري مراد سويد قداساً وجنازاً في ٤ مايو عن نفس الأب البار الخوري متري الخوري كاهن الطائفة الارثوذكسية في عاصمة الارجنتين لمرور أربعين يوماً على وفاته

وتوفي في هذه العاصمة وجيه من افاضل السوريين وهو المرحوم يوسف حنا عزيزه من كبار تجار هذه المدينة

وتوفي فجأة في كوردبا (الارجنتين) المأسوف على شبابه ووطنيته المرحوم نجيب الشماس الذي نشرنا مرثاته في هذا الجزء

الجمهورية اللبنانية

امتنعنا عن ايراد خبر تأليف الجمهورية اللبنانية بين أخبار لبنان خوفاً من ان نضطر الى ركوب بحر السياسة ونحن لا نرغب فيها وقد حذفناها من بيان مجلتنا. فللسياسة اربابها وصحفها

ثم اننا نعتبر ان ما دار حول تأليف هذه الجمهورية من تعيين رئيسها ورئيسي وأعضاء مجلسيها وتقرير دستورها فصول رواية مثلت على مسرح لبنان. ونحن لا نرغب في الروايات خصوصاً اذا كانت هزلية ونتحاشى اثباتها اذا كانت مخجلة لمواطنينا

ولكن بعد طبع باب الاخبار رأينا ان هذه الرواية لا تخرج عن كونها تاريخية. فقياماً بواجب المؤرخ نكتفي هنا بالتنويه الى أهم أدوارها :

١ — بناء على رغبة البطريركية المارونية ، وهي تمثل الاكثرية في لبنان ، قررت المفوضية الفرنسوية ان تكون حكومة لبنان جمهورية ، أسوة بباقي جمهوريات العالم (بعيد الشبه) ، لكنها اشترطت ان تعين هي أعضاء مجلس شيوخها الاول

٢ — عينت المفوضية أعضاء مجلس الشيوخ من أخوة وأولاد عم ومحاسيب أعضاء مجلس النواب. وبما ان أعضاء مجلس النواب انتخبوا بالتصويت (الاجباري) فأصبح المجلسان عائلة واحدة تنتمي الى اسرة «بني محسوب». وهي شهيرة في لبنان من قديم الزمان

٣ — رأى مجلس النواب ان يقابل هذه المجاملة بمجاملة أكبر فوافق بدون

تردد على كل مواد الدستور الذي أملته المفوضية على لجنته . وفي ساعة متأخرة من الليل لما كان النعاس مطبقاً على قلوب النواب القليلين الذين حضروا الجلسة التاريخية، وافق هؤلاء بلا اعتراض على كل التحفظات التي وضعها المفوضية شرطاً لقبول هذا الدستور . وبما ان غاية هذه التحفظات توقيف كل قرار مخالف لمصلحة الانتداب أو لحفظ النظام أو . . . فأصبح الدستور ملغياً وأصبح المجلسان آلتين بيد المفوضية

جرى كل ذلك ولسان الصحافة اللبنانية معتقل

٤ — وبما ان الرواية لا بد لها من عظيم ووزراء وحاشية يمثلون عظمة الجمهورية ويذيعون قراراتها ويتقاضون مرتباتها . . . الضخمة ، فقد أقام المجلسان مرشح المفوضية رئيساً للجمهورية وانتخب هذا رئيساً للوزارة وعين هذا نظار المصالح . فأصبح لدى الجمهورية الجديدة :

موسى افندي نمور رئيساً لمجلس النواب
الشيخ محمد الجسر رئيساً لمجلس الشيوخ
شارل افندي دباس رئيساً للجمهورية
أوغست باشا أديب رئيساً للوزارة

٥ — اطلق ٢١ مدفعاً اعلاناً بتأليف الجمهورية اللبنانية !

مغزى الرواية

والامر الوحيد الذي يعزينا في هذه الرواية المحزنة هو تعيين مسلم لرئاسة مجلس الشيوخ وأرثوذكسي لرئاسة الجمهورية وماروني لرئاسة مجلس النواب وآخر لرئاسة الوزارة . وبما ان محور السياسة اللبنانية هي الطائفية ، ومرمى الحركة الوطنية هي الوظائف ، فأصبحت جميع الطوائف اللبنانية راضية وبطون جميع المجاهدين في سبيل الوطن شبعانة

والحمد لله الذي لا ينسى دودة في صخر ، ويسكب غيثه على الاخيار والا . . .

عن المحرر
ك . ق

في المهاجر

المهاجرون السوريون تحت رحمة زنوج افريقيا الغربية

ان الزنوج كانوا فيما مضى ينفرون من الجنس الابيض وقد صادف الانكليز صعوبات عظيمة منذ سنة ١٨٠٨ لترويضهم فكان اذا ابصر أولئك العبيد ابيضاً فروا من وجهه الى الغابات تاركين منازلهم وكل ما يملـكون

ولقد بذل الجندي الانـكليزي قصارى الجهد مدة طويلة ليتمكن من مقابلة أحد افراد تلك القبائل فلم يفلح وقد ادى الامر أخيراً الى استعمال الحيلة . فـكان الانـكليز يأتون بأنواع المأكولات والمشروبات فيضعونها على اطراف الغابات ويقفلون راجعين الى البلد فيأتي الزنوج فيجدون تلك الاطعمة والاشربة وقد اوجسوا خيفة منها في بادىء الامر وظنوا انها مسممة فلم يتجاسروا على ذوقها . أخيراً فعلوا فوجدوا طعمها لذيذاً فاخذوا يأكلونها ويشربونها . وكان بعضهم يسرف في الشرب فينطرح على الارض لا يعي الى أن يعود الجنود فيلتقطونهم ويأخذون في مجاملتهم ومسايرتهم ومعاملتهم بكل عطف ولين فيصطحبونهم معهم . وكانت الحـكومة الانكليزية تبعث بهذا النفر الى لندن فتضعه فى المدارس وقد استعملت هذه الطريقة زمناً الى ان ألف بعضهم الجنس الابيض وزال عنه كل خوف

ولا تزال الى يومنا هذا فئة كبيرة من الزنوج تفر الى الغابات لدى رؤيتها رجلاً ابيضاً واذا تعذر على أحد منها الفرار هرول وركع تحت اقدام الابيض محنياً الرأس علامة الخضوع . وهذه الفئه تعيش عارية غير انها تستر عورتها بخرقة يبلغ عرضها أربعة قراريط وتسكن اكواخاً صغيرة مصنوعة من الاعشاب ولها عادات غريبة وخرافات سنأتي على ذكرها فيما بعد

ظلت الحـكومة الانكليزية باذلة جهدها مدة طويلة لترويض هذا الشعب الى ان تحققت امنيتها بعض التحقيق فأنالتهم جزءاً من الحرية بأن عينت لهم شيوخ صلح يكون مرجع الخلاف اليهم وهي الطريقة التي تود أن تسير بهم عليها الى الحكم الذاتي وكان عام ١٩١٩ فاذا بين اولئك الزنوج فئة متعلمه كبيرة بلغ بها الهوس ان

ظنت نفسها جديرة بالحكم الذاتي وأنها وصلت اوج الرقي فأخذت تطالب الحكومة الانكليزية بالاستقلال التام . وكأنها ارادت ان تبرهن عن مبلغ ذلك الرقي فهب قسم منها في مقاطعة « سيرليون » وأخذوا يتعدون على ابناء العرب السوريين المقيمين هناك فنهبوا مخازنهم ودورهم ودراهمهم ومن كان يقف في وجههم ممانعاً قتلوه . وقد بلغ عدد القتلى اذ ذاك سبعة بين رجال ونساء . ولما درت الحكومة الانكليزية بالامر بعثت بقوات كثيرة من الجند وأمنت حياة السوريين الذين بلغت خسائرهم ما ينيف عن الالف ليرة انكليزية فوضعت عليهم قسماً منها وفرضت الضرائب على الزنوج وزادت عليهم رسوم الجمارك والبريد والقطار فأخلدوا الى السكينة

مرت هذه الحادثة وتناست الحكومة الانكليزية فعلة العبيد وظلت مثابرة على تهذيبهم وتثقيفهم فأكثرت في عدد المدارس وعملت على انعاش اقتصادياتهم فاستتب الأمن واشتهرت تلك المقاطعة الانكليزية بالرقي وجودة الاشغال

بيد ان الزنجي الذي ضرب فيه المثل بسوء الخلق اذ قيل لذي الخلق السيء « هذا رضع لبن الزنوج » لايؤمن له . فبعد ان مضت خمس سنوات على فعلتهم عادوا في السادس من كانون الثاني سنة ١٩٢٦ يوالون الاجتماعات للكرة على السوريين ونهبهم وتقتيلهم . وما هذا الا لانه لم ينزل بهم في المرة الاولى العقاب الصارم الذي يستحقونه .

ولما درى السوريون بتلك الاجتماعات لموا شعثهم وألفوا وفداً وقابلوا الحاكم العام الانكليزي وعرضوا عليه واقعة الحال. فاستشاط غضباً وأظهر حزماً شديداً فصدر أوامره على الزنوج وحذر عليهم الاجتماعات ونقل العصي والاسلحة وكل من يخالف الأوامر يغرم بجزاء نقدي وبالسجن. وقد حرم عليهم ان يمشي ثلاثة منهم سوية في الاسواق وأقفل جميع الحانات والمقاهي وعمم في الشوارع فرق الجنود والشرطة والدبابات والمصفحات وأخطرهم اذا أبدوا حراكاً بتدمير منازلهم

ولما رأى الزنوج حزم الحكومة في هذه المرة ودروا بأنها ستضربهم بيد حديدية اخلدوا الى السكينة وأحنوا الرقاب ذليلين .

هذا ما اردت أن ابعث به اليكم في هذه المرة وسأعود قريباً باحثاً عن عادات الزنوج وخرافاتهم

باثرست — مرتضى الحر
عن جريدة زحله الفتاة

تاريخ

عود النصارى الى جرود كسروان

بقلم الخوري جرجس زغيب

خادم حراجل ١٧٠١ — ١٧٢٩

نشره وعلق حواشيه

الخوري بولس قرألي

والحقه بنبذتين

في الاسرة الخازنية للبطريرك بولس مسعد

وفي الاسرة الشقيرية المسيحية

بقلم عيسى افندي اسكندر المعلوف

وفيه رسوم اسبر افندي شقير . والمرحوم نعوم بك شقير

وسعادة السر سعيد باشا شقير والبطريرك بولس مسعد والامير فخر الدين المعني الثاني

وقرية وكنيسة حراجل ومنظر ريفون

نشر في المجلة السورية

وثمنه خمسة قروش مصرية او شلن واحد

وهو يباع في مكاتب القاهرة المذكورة آنفاً

وفي المكتبة العمومية لاصحابها الياس واندريا سكاكيني بالمنصورة

وفي مكاتب بيروت الشهيرة

ويطلب من ادارة المجلة — بشارع دمنهور نمرة ١٦ بمصر الجديدة

تليفون ٢٥ — ١٠ (زيتون)

فهرس الجزء السادس